نيل النجاح شرح غرة الصباح

للعلامة سيدي عبد الله
ابن الحاج ابراهيم العلوي
الشنقيطي المتوفى سنة 1233هـ
رحمه الله تعالى

قدمه للطبع و النشر لاول مرة
محمد فال بن لحبيب بن الحاج ابراهيم

مراجعة و تحقيق
إسلم ولد سيدي محمد

نيـــل النجـــاح
شـــرح
غـرة الصبـــاح

للعلامـة سيدي عبد الله
ابن الحاج ابراهيم العلوي الشنقيطي
المتوفى سنة 1233هـ رحمه الله تعالى

قدمه للطبع و النشر لاول مرة
محمد فال بن لحبيب بن الحاج ابراهيم

مراجعة و تحقيق
إسلم ولد سيدي محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

الحمد لله نستغفره ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها الأخ الكريم لقد رضي الله تعالى للإنسانية الإسلام دينا، والقرآن كتابا، ومحمدا صلى الله عليه وسلم رسولا وإماما، وحفظ هذا الدين بحفظ ركنيه القرآن والسنة، مِن كل العوادي والأخطار، والزيادة والنقصان والتحريف، والتبديل، لقوله تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» وقوله صلى الله عليه وسلم (يَحمل هذا العلم من كل خلَف عدوله يَنفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)

وكان أجل كتاب صنف في الحديث، هو صحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وكان الكتاب المسمى بـ«نيل النجاح شرح غرة الصباح» للعلامة أبي محمد سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي لشموليته وجمعه، وحسن تقريبه وتبويبه، قد ضم في ثناياهُ ما يجعل صحيح البخاري سهلَ التناول للعامة والخاصة .

ضف إلى ذلك خشية اختفائه، لقلة من يهتمون بفنه في الاوساط الدراسية، حتى أنه لم يكن في مخطوطات (دار الثقافة) ولم يكن مسجلا ضمن مؤلفات صاحبه التي توجد فيها. ثم إن الكتاب لم يتقدم له طبع مع

أهميته وتقادم عهده نسبيا. باستثناء رسالة تخرج من معهد ابن عباس للدراسات الإسلامية. تخرج بها الأستاذ إسلم بن سيدي محمد لنيل شهادة (المتريز) . شعبة القرآن والحديث. سنة 88 –89.

أيها الأخ لما كان الامر كما رأيت ، وكان المصنِّف للكتاب ما ألفه إلا ليستفيد منه المجتمع الاسلامي، وكانت الإستفادة منه متعذرة مادام الكتاب في لائحة المخطوطات المهملة ، أردنا أن يستفيد صاحبه أولا "إذا مات ابْنُ آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقةٍ جارية أوعلم ينتفع به أوولدٍ صالح يدعو له " رواه مسلم . وأن نساهم نحن بهذا العمل لعل الله يتلقى ويتقبل العمل القليل منا بالثواب الجزيل ؛ لذلك نعلن عن طبعه على نفقتنا الخاصة بحول الله وقوته والله ولي التوفيق وهو الهادي الى الصراط المستقيم .

محمد فال بن الحاج ابراهيم

وصف الكتاب ومنهجه :

كتاب «نيل النجاح على غرة الصباح »في غاية الإختصار ، إذ هو شبه تلخيص لبعض مواضع في مقدمة فتح الباري . فقد قال المؤلف نفسُه في آخر التآليف، مانصه: «قد انتهى جمعه معتمدا في الجل من الشرح والنظم على مقدمة فتح الباري شرح البخاري للحافظ ابن حجر الْعَسْقَلَاني مع التقاطات كثيرة من كتب الحديث وغيرها..» بيْد أن العلامة سيدي عبد الله تكلم في التأليف على مسائل لم يتطرق لها ابن حجر منها على سبيل المثال:

أ – عدد أحاديث الموطإ

ب – محفوظات بعض الحفاظ

ج – معنى :الطالب والمحدث والشيخ والإمام والحافظ والحجة والحاكم والراوي .... إلى غير ذلك. كما أنه ترك مواضع تطرق لها صاحب المقدمة.

أما منهجه فإن الكتاب يتألف من نظم وشرح. وتوضيح ذلك هو أن العلامة يكتب بيتا أو بيتين أو أقل أو أكثر حسب ترابط المعنى ، ثم يشرع في شرح النص شرحا وافيا. وقد يتعرض للإعراب كعادته في مؤلفاته جميعا . لأن المصنف رحمه الله كانت العلوم كلها طوع يده.

وقد يأتي بتنبيه أو فائدة خارجة عما وضع له التأليف، إلا أنها تحصل للطالب غرضا صحيحا لنفاستها وتعلقها بعلم الحديث. وقد أشار المؤلف إلى هذه الظاهرة بقوله:

«وقد أجي بأجنبيّ عرَضَا   محصلا للطالبين غرضا»

ويتألف نص الكتاب من مائتين وثمانية وعشرين بيتا. وهدف الكتاب الأساسي هو طرح ما صعُب من صحيح البخاري على رؤوس الثُّمَام ونَشر غامضه على القِمَام، وليكون صاحبه في زمرة من خدم حديث رسول الله صلى الله علَيه وسلم. فأعْظِمْ به من كتاب :

«وكيف أُطري نسجها وأمدح   وَاليدُ تُلْف ما حواه القدَح»

محتوى الكتاب: يحتوي الكتاب على :

لمحة عن المؤلف :

يعتبر الإعتراف بفضل العالم الذي تستفيد منه الناس، شكرا للعلم، وحقا لازما يجب على الخلَف المستفيد أن يقوم به للسلف .

وأراد الله أن يكون الخلف قائما بحقه وعهده للعلامة سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم. فقد اختصه طلابُ الجامعات والمعاهد بالرسائل ، كما فعل العلماء والمؤرخون قبلهم مثل ابنه الذي ألف كتابا في مناقبه أسماه «الدر الخالد في مناقب الوالد». وليس هدفنا هنا أن نستقصي دقائق تاريخ العلامة إذ لو قصدنا ذلك لغاب عنا الكثير منها. فحياته من أي جانب تطرقت إليه منها، غنية عامرة زاخرة ، والحديث عنها حديث في الواقع مطاط وذو ذيل طويل. وإنما هدفنا أن نسجل معالم عامة لنؤدي بها بعض الحقوق التي نُطالب بها تجاه العلماء، وإن كانت من نافلة القول.

ففي بداية نصف القرن الثاني عشر شهدت موريتانيا مولد علَم من الأعلام الإسلاميين، استقبلته الدنيا بوجه مشرق، لا كما تستقبل كل مولود. وشاء رب العزة أن يفرد له التاريخ في صفحاته، صفحاتٍ تزخر بالمعرفة وتتفجر من بينها ينابيعُ العلم الغض بكل أنواعه. فكان ذلك المولود الذي أشرق طلوع سعده على ضفاف «تججك» سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي الذي أصبح مرجع العلماء وحجة الفقهاء ، تضرب أكباد الإبل من كل فج إلى مجلسه للإغتراف من علمه .

فلقد طوّف العلامة البلاد ورحل إلى أقصى أطرافها فاجتمع بالعلماء وذاكرهم فأصاب منهم وجمع إلى علمه علمهم، ثم عكف في محرابه حتى أخرج للناس من رحيق الزهرالمؤلفات العديدة في كل فن مع مراعاته لحاجيات الوقت.

مكث العلامة أربعين سنة يرتاد لطلب العلم لم يشبع منه، جمع أولا ما في الصحراء ثم رحل إلى فاس وأقام بها مدة طويلة ينظر ويحرر، وأخذ

فيها من البناني محشي عبد الباقي على مختصر خليل، وقد لقي من يشار إليه من علما ء مصر وذاكرهم وأفادهم واستفاد منهم.

يقول عنه العلامة باب بن احمد بيبه العلوي في منظومة يرثيه بها

«قد كاد أن يوصف بالترجيح لفهمه ونقله الصحيح

وكان في الحديث لا يبـارى كأنما نشأ في بخارى»

وقال صاحب (فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور) فيه ما يلي: «كان رحمه الله عالما فقيها أثريا أصوليا بيانيا مفتيا مدرسا ، يختصر في الفتوى على محل الحاجة ولا يطيلها، وكثيرا ما يبنيها على الأصول لقرب فن الأصول عنده، فهمه مصيب ، أخذ من الفنون بأوفر نصيب، كامل القريحة والعقل، وكان من العلماء العاملين ، معمر الأوقات بالطاعات، جامعا بين الشريعة والحقيقة، سريع الإنقياد والرجوع إلى الحق، قائما بامتثال الأمر واجتناب النهي، متبعا لسنة نبينا – صلى الله عليه وسلم – لاتدوم معه البدعة بل ينكرها، ويقول: إذا ظهرت البدعة ولم يتكلم العالم استوجب غضب الله تعالى، فارا بدينه من الفتن، معظما للأولياء والصالحين . أخذته يوما الحمى فأخذ البادسية ووضعها عندرأسه وقال لها : إن استطعت أن تأتيني مع هؤلاء فتعالي.كان رحمه الله محبا للكتب معظما لها ومن تعظيمه لها أنه لايَجعل الكتاب على ساقه، فضلا عن غير ذلك. وسئل يوما عن تعظيمه لغمد كتاب، فقال بديهة: «وظلم الجار إذلال المجير» (انظر ص ١٧٣ – ١٧٤).ولد العلامة سنة ١١٥٢ هـ وتوفي ١٢٣٣ هـ . وارتحل لأول مرة من بلاده طالبا للعلم سنة ١١٧٢ إلى المختار بن بون الجكني حيث درس عليه كافية ابن مالك والتسهيل وشرحه بتمامه وألفية السيوطي في البيان وشرحها «عقود الجمان »والتلخيص وشرحه الإيضاح للقزويني ، وفي التوحيد كبري السنوسي ثم ارتحل إلى سيدي عبد الله بن الفاضل ودرس عليه الدوواوين العربية ثم ارتحل إلى فاس

بالمغرب الأقصى ثم إلى تونس ثم إلى مصر ومنها إلى الحجاز وعاد إلى بلاده سنة ١١٩٠هـ بمكتبة تناهز خمسمائة كتاب من أنفس ما يوجد حينئذ من الكتب ثم تصدر للتدريس والتأليف. ويقول أحد أحفاد المؤلف في تاريخ موته:

قضى أبي سيدي عبد اللـــه في سنة «البشر» على انتباه

ليل «حيي» من ربيع الثانـــي بعد غروب الشمس والأذان

وليلة الوفاق تدعى الجمعــة جمعنا الله بجنة معـــه

ولاح بعد ثلاث والخمسين ضوء جبينه إلى الثمانين.

يريد بقوله «البشر» حساب الجمل فالشين المعجمة: أَلْفٌ، والراء المهملة: مائتان، والباء الموحدة: اثنتان، واللام: ثلاثون، والألف: واحد.

ومراده بـ«حيي» يعني الحاء المهملة وهي: ثمان، والياءان: عشرون. يعني من ربيع الثاني وبيّن في البيت الأخير أنه ولد عام ثلاثة وخمسين، مع المائتين والألف طبعا، وأنه عاش ثمانين سنة.

الأستاذ إسلم بن سيدي محمد

بتاريخ 17 شوال سنة 1413 هـ

الموافق 08 إبريل سنة 1993

كتاب نيل النجاح شرح غرة الصباح:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ علينا بنقطة دائرة الوجود، فهدانا إلى من لا سواه بالحق معبود، بكتاب هو الهدى لأولي الألباب، كما قال تعالى :«ألم ذلك الكتاب لاريب »وبين للناس ما نزل إليهم، بحديث لايَخِيسُ نَقِيرَ النّوى ، قال تعالى:« وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ماجرى ذكره في عالم الغيب والشهود، وما صفّقت بنصر سنته البُنود. وبعد فالله المستعان أن يتيح لنا شرحا إسمه (نيل النجاح على غرة الصباح) ويجعله من العمل المقبول، ويبلغنا به في الدارين غاية المنى والسول. فإنه تبارك وتعالى المسؤول، وهاأنا أبتدئ الشروع فيه بمحروسة تججك أواخر شوال عام ثلاثة ومائتين وألف. فأقول وبالله أستعين:

يقول عبدُ الله ذو التِئَـــــام من بعد إبراهيم بالإمـــام

قوله (ذو التئام) المضاف حال من عبد الله، والإلتئام: الإتصال ؛ و(بالإمام) متعلق به، فهو عبد الله بن إبراهيم بن الإمام عبد الرحمن.

العلويّ نسبا والوطـــــــــن تِجِجْك من كل مخوف تُؤمن

يعني أن قبيلته التي هي (إدوعل) ينتسبون لعليّ من ذرية الطاهربن الطيب بن زكريا ابن محمد بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وقد حدثني العدل عن (خيار ابن قاضي شنقيط) أنه وجد بخط أبيه مكتوبين في أحد هما أنهم من أولاد فاطمة، لكن التبس عليه أَمِن قَبِيل الأم أم الأب. وفي الآخر أنهم من أولاد محمد بن الحنفية بن عليّ مع أنه التبس عليه أيضاكما التبس الآخر. وقد رأيت في بعض شجرات (إداكَفغ) إحدى قبائل (تشمش) أنهم هم و(إدوعل) من أولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها. لكن الصحيح والثابت عندنا الذي في أكثر الشجرات والذي تلقيناه من العلماء

المحققين أن (إدوعل) من أولاد محمد بن عليّ. وقد سألني (سلطان الغرب) ذات يوم عن نسبة (إدوعل) فقلت له من أولاد محمد بن الحنفية فقال لي: سبحان الله ! فلان أتعبنا بالإفتخار بتلك النسبة -يعني بفلان بعض علماء الغرب- وأنت لك معنا نحو ست سنين لم تذكر لنا نسبتك قط. وقد قال بعض أدباء (إدابلحسن) فيهم :

بنو عليّ ذووا عز ومَكرُمــــة   وسُؤدد وعَلوا بالعلم أزمانـــا
لم يَحْذُ حذوَهمُ في المجد غيرُهــم   ولا أُحاشي من الأقوام إنسانا
فالعلم علمهمُ والمجد مجدهـــمُ   وكان أصلهمُ من لب عدنانـــا.

و(تججك) بفوقية مكسورة فجيمين الأولى مكسورة والثانية ساكنة وكاف معقودة، لكن عرّبها الناظم بكاف خالصة. ومعناها بلسان "زناقة": بئر البقر. وقوله (من كل مخوف تؤمن) جملة لفظها خبر، ومعناها الدعاء.

الحمد لله الذي أتاحـــــا   فوْزًا لمن إلى الحديث ارتاحـــا

أتاح الشيء قدره و(لمن إلى الحديث) متعلق بـ (ارتاح) بمعنى اشتاق إلى تعاطيه والبحث فيه، وإنما فاز لأن أهل الحديث هم أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أن حملة القرآن أهل الله.

(أهل الحديث همُ أهلُ النبيّ وإن   لم يَصْحَبوا نفسَه أنفاسَه صحِبوا.)

وبيّن الموقوفَ والمرفوعـــا   وأظهرَ الصحيحَ والموضوعـــا

الحديث الموقوف ما لم يجاوز الصحابي، والمرفوع ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم، حقيقة أو حكما، بأن وقف على الصحابي حديث لا مجال للرأي فيه، فهذا عندهم له حكم المرفوع. والصحيح ما قابل: الحسن، والضعيف والموضوع. وقد يطلق على ما يشمل الصحيح والحسن، بأن يراد به المقبول. والموضوع: المكذوب به على النبي صلى الله عليه وسلم ..ولا تجوز روايته إلا بقصد بيانه.

ثم صلاتُه معَ الســـلام   على النبي واسطةِ الأنـــام

يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم، هو الواسطة، أي الوسيلة بيننا وبين الله تعالى. وللبكري:

«وأنت بابُ اللهِ أيُّ امــــــرئٍ آتاهُ من غيرِك لا يَدخل.»

وقد قال الشريف القطب (بن مشيش) بفتح الميم، ويقال بالموحدة بدلها ،نفعنا الله به في رسالته: (إذ لولا الواسطةُ لذهبَ كما قيل الموسوطُ.)

وآله وصحبه بلا انْفِصـــامْ ما شَعْشَعَ البدرُ وما دَجا الظَّـــلام

يقال شعشع البدر إذا انتشر ضوؤه و(الظلام) بالفتح: الظُّلمة بالضم و(دجا) بالجيم: أظلم.

وبعد فاعلم أن نهجَ المصطفى يُرشد كلَّ حائر له اقتفى

(النهج) الطريق والسنة و(الحائر) بالحاء المهملة: الضال عن السبيل.

وكيف لا وهو الضياءُ الساطعُ باهرُ الآي والدليلُ القاطــع

أي كيف لا يرشد من اتبعه ، وهو أي النهج: ذو الضياء الساطع، أي المرتفع وذو الآي أي المعجزات الباهرة، أي الغالبة كل معاند، أن يأتي بمثلها، فتمت دلالتها على صدقه صلى الله عليه وسلم، وذو الأدلة القاطعة لسانَ كل معاند لأنه غُلب عن الإتيان بمثلها. فالآية والدليل: مترادفان. والقطع يلزم على البهر.

وخَيْرُ ما صُنِّف فيه الجامــعُ صنَّفَه محمدُ المطالـــــــع

يعني أن خير ما صنف في نهج المصطفى، أي أصحه، جامع محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن (بَرْدِزْبَه) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الزاي بعدها موحدة ثم هاء تانيث وهو أول من صنف في الحديث الصحيح. قال العراقي:

(أول من صنَّف في الصحيـــح محمد وخُص بالترجيـــــح)

و(المطالع) كثير الإطلاع على خبايا الحديث، وغوامضه. لأنه كان أحفظ أهل زمانه. قال قتيبة بن سعيد : لو كان في الصحابة لكان آية. وقال

بعضهم: هو فقيه هذه الأمة. وقال بعضهم: فضله في زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء. كتب إليه أهل بغداد :

«المسلمون بخيْر ما بَقيْتَ لهــم   وليس بعدَك خيرٌ حين تُفْتَقَدُ ».

وكان غاية في الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الفناء والرغبة في دار البقاء. وكان يختم القرآن كل يوم من رمضان ويقوم بعد التراويح، كل ثلاث ليال بختمة . وقال: أرجو أن لا يحاسبني الله بغيبة أحد. ويقول لا يكون لي خصم في الآخرة. و(محمد) بعدم التنوين للوزن.

ذو الفتح ما قرَأَهُ ذو ضيـــــق   إلا وَجَا الفَرَجُ بالتحقيـــــــــــق.

أي قال الحافظ ابن حجر، في شرحه (فتح الباري): إن صحيح البخاري ما قُرئ في شدة إلا وفرجها الله تعالى، ولاركُب به في سفينة فغرقت، وقد دعا البخاري لقارئه وكان مجابَ الدعوة. وقال الحافظ ابن كثير : يُستسقي بقراءته الغمامُ. وقد قيل فيه :

«وهْوَ الذي يُتلى إذا خَطَبٌ عَرَى   فتراه للمحذور أعظمَ دافــــع»

وكان (العبدوسي) الفاسي الأصل التونسي: يقرأ بـ(تونس) أيام الإستسقاء جميع صحيح البخاري في اليوم الواحد، يبدؤه صبحا ويختمه ظهرا أو بعد الظهر، ولم تزل العادة بفاس بقراء ته في الأزمات والقحط. وهو مجرب منصوص عليه. ذكره في (فتح المتعالي) وقال ابن حجر الهيتَمي: حُكي أنه عَمِيَ صبيا فرآ في نومه إبراهيم عليه السلام فتفل في عينيه ودعا له فأبصر. فمن ثَم لم يقرأ كتابه في كرب إلا فرج، انتهي. لكن المناسب عندي أن سبب ذلك هو ارتكابه المشاق بعد المشاق في جمع الصحيح وضربه أكباد الإبل شرقا وغربا في ذلك.

فهذه أُرْجُوزَةٌ بها يَغــوص   على ثَمِينه الذي يَهْوى الفُصوص

الفاء في قوله (فهذه) فصيحة، وهي الداخلة على جواب حذف شرطه، كقوله عز من قائل:«فالله هو الولي» أي إن أرادوا أولياء بحق فالله هو

الولي. أي إن طرق مسامعك ما تقدم فهذه إلخ. وكذلك الفاء العاطفة مسببا على سبب محذوف، تسمى فصيحة أيضا . و(الأرجوزة) بضم الهمزة منظومة في بحر الرجز. والباء في (بها) للآلة أوللسببية والمراد بالثمين المعنى النفيس وهو في الأصل الكثير الثمن، و(الفصوص)جمع فص مثلث الفاء، وهو الدر. قال صاعد:

«غاص إلى معدنه إنمـــــــا توجد في قعر البحار الفصوص»

تَضع ما الْتَوَى على الثُّمَـــام تَنشر ما اطَّوى على الْقِمـــــام

أي هذه الأرجوزة تطرح ما التوى وصعُب من صحيح البخاري على رؤوس، (الثمام) بضم المثلثة، نبت سهل لين لا شوك له، أي تسهل لطالبه ما صعب منه . يقال للشيء السهل التناوُل: هو على رؤوس الثمام. يقال طواه فاطَّوى بتشديد الطاء وانطوى بالنون . و(القمام) جمع قِمَّةٍ بالكسر فيهما، والقمة أعلى كل شيء، أو جمع قُمامة بالضم فيهما، وهو كالأول في المعني. والعَجُز كالصدر في المعنى المراد.

أُبِينُ فيها ما له الحاجُ تَمَسْ مثلُ الصنيع والذي فيه الْتبَـــس

(أبين) مضارع (أبان) بمعنى أظهر، أي أظهر فيها من غوامض البخاري ما تمس بفتح المثناة الفوقية والميم أي تشتد الحاجة إليه، مثل صنيعه أي اصطلاحاته في الصحة، وتقطيع الحديث واختصاره وتكريره له، ونحو ذلك. ومثل بيان ما يلتبس فيه من المؤتلف والمختلف.

وقد أَجي بأَجنبيٍّ عرَضـــــــــا مُحَصِّلا للطالبين غَرَضـــــا

أي قد أجيء في هذا النظم بفوائد أجنبية مما ذكر في البيت قبله ، عارضة، ليست بذاتية له، وذلك هو معني الأجنبي. فهو تأكيد له ، لكن ذلك الأجنبي، يحصل للطالبين غرضا صحيحا، لنفاسته وتعلقه بعلم الحديث.

سميتها بغُرة الصبـــــــــــاح لمبتغي النجاح والفـــــلاح

أي سميت الأرجوزة (غرة الصباح)وهو: بياضه، ووجه المناسبة أن

بياض الصبح يجلو دجا الليل وأن هذه الأرجوزة تجلو دجا الجهل عن صحيح البخاري، حتى يَرتقي محصلُها إلى درجة الخصوص في الكتاب.

قَصَدْتُ الانْخِرَاطَ في سِلْكِ الرسول   بها ونيلَ اسم الخديم والوُصول

المراد انخراط خاص وهو الدخول في زمرة أهل الحديث، فأكون من أوليائه، وأردت مع ذلك أن أَتَّسِمَ بِسِمَةَ خادم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأردت الوصول إلى الله تعالى بها. والوصول عند القوم: هو الوصول إلى معرفته. قال في الحِكَم: (وصولك إليه وصولك إلى معرفته). قال ابن زُكْرِي:

«معنى دخولُ حُضرة للـــــرب   حصولُ عِرفان به في القلب.

إن كمُل العِرفانُ في الحصــــول   فهْو مراد القوم بالوصــــول».

راجٍ مـــــن الإلــــه للتثبيت   عند السؤال ليلةَ المبيت

(راج) حال قدر فيه النصب، والمراد بالسؤال: سؤال الملائكة، فمن الناس من يسأله ملك واحد، ومن يسأله أكثر من واحد، ومن لا يسأل أصلا. ذُكر ذلك في(العلوم الفاخرة) وليلة المبيت: هي الليلة الأولى في القبر. ثبتنا الله تعالى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

فصل في شرط البخاري:

أي شرطه في الصحة الذي هو أعلى شروط الصحة. اعلم أن البخاري ومسلما وغيرهما لم ينقل عن واحد منهم أنه صرح بأنه اشترط للصحة الشرط الفُلاني، وإنما عَرف ذلك من سَبَر كتبهم. قاله (الْقُسْطُلَّاني) وهو بضم القاف وسكون السين وضم الطاء المهملة وتشديد اللام. كذا تلقيناه من المشايخ بالمدينة المنورة وبفاس.

شرطُ الإمام سيدي البخــــــاري   الاِخراجُ عن موثَّق الأحْبــــار

من أول السنـــــــد للصحابـــــي   بالإتفاق أو على الصـــــواب

يعني أن شرط البخاري في الصحة هو أن يخرج، أي يروى الحديث عن

الثقات من الأحبار أي الرجال العلماء، ولو لم يكن عالما إلا بذلك الحديث الذي روى عنه، ولابد أن يكون كل واحد من رجال السند من أولهم إلى الصحابي المشهور ثقة، متفقا على كونه ثقة، أو كان الصواب، أي المشهور، كونه ثقة، خلافا لمحمد بن طاهر، القائل في كتابه في شروط الأئمة:

شرط الشيخين أن يخرجا الحديث المجمع على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور. قال العراقي: وليس بجيد، لأن النسائي قد ضعف جماعة أخرج لهم الشيخان أو أحدهماانتهى. لكن ضعف ذلك التضعيف، كما يأتي قوله (الاخراج) بإسقاط همزة الوصل و(موثق) بفتح المثلثة المشددة .

ولايقولَ قال لي لكـــــنّ ذا ليس إجازةً فراع المأخَـــــــذا

(يقول) بالنصب عطفا على (الإخراج) يعني أن شرطه الإخراج المذكور، مع أنه لا يقول قال لي، أَوْ لنا أو ذكر لي، أو لنا، لكنه ليس مرويا عنده بالإجازة. خلافا لابن (منده). ورده في (فتح الباري) بأنه استقرأ كثيرا من المواضع التي يقول فيها في الجامع: قال لي. فوجدها في غيره يقول فيها: حدثنا، والبخاري لا يستجيز في الإجازة إطلاق التحديث، فدل على أنها عنده من المسموع. لكن سبب استعماله لهذه الصيغة ليفرق بين ما يبلغ شرطه وما لا يبلغه. انتهى. قوله (ليس إجازة) أي ولا عَرْضا ولا مناولة. خلافا لمن قال ذلك، بل لما سمع في حال المذاكرة، أو يكون ظاهره الوقف أو في السند من ليس على شرطه في الإحتجاج، وذلك في المتابِعات والشواهد. قاله القسطلاني. تنبيه: قال ابن حجر: لفظ (قال) لا يحمل على السماع إلا ممن عرف ذلك من عادته، ومن لا، كان الأمر على الإحتمال انتهى. ومثال ما قال فيه (قال)، مما هو موقوف، قوله في باب إمامة المفتون: وقال لنا محمد بن يوسف.

وعدم الشذوذ والتعليــــــل ذي القدْح في الْمُنْتَهَج الجَميل

أي وشرط الصحيح عنده السلامة من الشذوذ والتعليل القادحيْن،

و(المنتهج) بصيغة اسم المفعول الطريق، ومقابل الطريق الجميل، مذهب ابن طاهر، وابن منده.

وأن يَجي بسَنَدٍ مُتّصِلِ: ....

تتم شروط الصحة عنده بهذا القيد الذي هو اتصال السند، أي لا تعليق فيه ولا إرسال، ولا انقطاع ولا يكون معضلا،

.... والثقةُ المسلمُ ذو الصدق الْجَلي.

(الثقة) لغة: المأمون. وعرفا: المسلم المشهور بالصدق، وإن لم يشتهر بالصدق ولا بالكذب، كان مستورا. وهو لا يقبله، ولا بد أن يكون المسلم المعروف بالصدق عدل الرواية، وإلا كان غير ثقة، والعدالة ملَكَة -بالتحريك،- أي سجية راسخة في النفس لاتزول أصلا أو لا تزول إلا بعسر، تمنع تلك الملكة من اقتراف الكبائر وصغائر الخسة كتطفيف حبة، والرذائل المباحة كالبول في الطريق والأكل في السكة لغير ضرورة، كالضيف. ولابد في الثقة من الضبط وإلى هذين أشار بقوله:

عَدْلٌ كذاك ضَابِطٌ ....

الضابط هو الذي لم يكثر خطأه، لأن من كثر خطأه في الحديث وجب تركه وإن كان عدلا.

. ...وقد عَدِم لمطلق الزيغ لدى من قد فهِم

يعني أنه لا بد في الثقة من سلامته من مطلق الزيغ، أي الإبتداع، والمراد بالإطلاق ما يشمل المتفق على عدم تكفيره ببدعته، ومن اختلف في تكفيره بها، وقد يخرج عن المبتدع إذا كان صادق اللهجة، وتخريجه عن عمران ابن حطّان في كتاب اللباس إما لصدقه في الحديث أو لأن يحي بن كثير حمل عنه قبل أن يبتدع، أولأنه تاب من بدعته، وهو بعيد. وقال القسطلاني: إنه يخرج كثيرا عن المبتدعين غير الدعاة، ويقبل التائب .

كذاك لا يكونُ ذا تدليس أو اختلاطٍ خذ بلا تَلبيس

يعني أنه لا بد في الثقة من السلامة من التدليس، والإختلاط، سواء كان

يدلس المتون أو يدلس تدليس التسوية، أو تدليس الشيوخ في بعض أحواله، أو تدليس الإسناد، يعني أنه لا يروى عن مدلس الإسناد إلا بصريح السماع لا بالعنعنة، إلا أنه إذا وقع †يحمل على ثبوت سماعه عنده من وجه آخر. يقال اختلط الرجل في عقله إذا فسد، فلا يقبل ما روي عنه بعد الإختلاط، ويقبل ما روى عنه قبله، ويحمل على الثاني ما جاء منه في الصحيح.

وكلُّ مَنْ دون الصحابي عُدّدا   مَن عنه يَرْوُون فخُذْ ما سُدّدا

يعني أنه يشترط فيمن دون الصحابي من رجال السند أن يكون له راويان فأكثر، يروون عنه وإلا فليس على شرطه، ولا يشترط ذلك في الصحابي على الصواب. قال العراقي:

«ففي الصحيح أخرجا ا لمسيبا   وأخرج االجعفيُّ لابن تَغلبـا.»

ضمير الإثنين في (أخرجا) للبخاري ومسلم، والمراد بالجعفي البخاري، لأنه جعفي بالولاء، يعني أن الشيخين أخرجا حديث صحابي لم يرو عنه إلا راو واحدٌ، وهو حديث المسيِّب بن حزْن المخزومي، في وفاة أبي طالب، مع أنه لا راوي له غير ابنه سعيد، وأخرج البخاري حديث عمرو بن تَغْلبِ العبدي، أي من عبد القيس، وقيل من النمر ابن قاسط وهو: (إني لأُعطِي الرجلَ والذي أَدَعُ أحبُّ إليَّ) الحديث. ولم يرو عن عمرو المذكور سوى الحسن البصري، فيما قاله مسلم، وذلك هو الصواب، وقال ابن عبد البر: روى عنه أيضا الحكم بن الأعرج.

وإن تَكاثَرْ طبقاتُ للإمـــــــام   فالحافظُ المُتْقِنُ مَعْ طُولِ الْمُقَـــامْ

يعني أن الشيخ إذا كثرت طبقات تلامذته الذين يروون عنه، فالذي على شرط البخاري منهم هو الحافظ، أي المتقن الطويل الإقامة مع الشيخ، كالزهري مثلا، له خمس طبقات كل واحدة لها مزية على التي تليها: الأولى: جمعت بين الحفظ - وهو الإتقان وعدم النسيان- وبين طول الملازمة حتى كان فيهم من يُلازمه في الحضر، ويُزَامِلُه في السفر؛ والثانية:

..ار..ها في الحفظ والملازمة إلا أنها لم تساوها؛ والثالثة: لم تلازمه، إلا .. ة يسيرة. الأولى: كيونس بن يزيد وعُقيل - بضم العين - بن خالد الا..يّين والإمام مالك وسفيان بن عيينة وشعيب بن أبي حمزة. والثانية: .عبد الرحمن الأوزاعي بفتح الهمزة نسبة إلى «أوزاع» قرية بقرب دمشق، أو بطن من حِمْيَر أو من همدان، أو من أَوْزاع القبائل أي فِرَقَها، والليث وعبد الرحمن بن مسافر وابن أبي ذئب، وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري. والثالثة: كجعفر بن بُرقان -بالضم والكسر- الكلابي وسفيان بن حسين وإسحاق بن يحيى الكلبي . والرابعة: كزمعة بن صالح ومعاوية بن يحيى الصيْرفي والمثنى بن الصباح . والخامسة: كعبد القدوس بن حبيب والحكم بن عبد الله الأيلي ومحمد بن سعيد المصلوب . ويقاس على هذا أصحاب كل مكثر كنافع والأعمش وقتادة وغيرهم.

ومايلي مُعلَّقٌ في الأكثـــــر　　ثالثُها معلَّقٌ في الأنـــــدر

يعني أن ما يلي الأولى وهو الطبقة الثانية ليس على شرطه، فلا يخرج عنه في الغالب إلا تعليقا، وقد يخرج ما يعتمده منها موصولا من غير استيعاب، وأما الطبقة الثالثة فلا يعلق عنها إلا ندورا، وأما الوصل فلا، البتة.

وغيرُ ذا فمَن قَوِي مُعتمَدُه　　وإن يَبِنْ له به تَفَـــــــرُّدُه

يعني أن غير مكثر الطبقات شرطه فيه مَن قوي الإعتماد عليه، كيحيى بن سعيد الأنصاري، وإن يظهر له، أي للبخاري تفرد من قوي الإعتماد عليه به، أي بالحديث المخرج عنه، ومسلم مثل البخاري فيمن قوي الإعتماد عليه، من غير المكثرين يكتفيان في تخريج أحاديثهم بمجرد الثقة.

ولم يُخَرِّج غيرَه بلا اعْتضَاد　　بشِرْكَة فيه لغيره تـــــــزاد

يعني أن البخاري وكذا مسلم لم يخرجا أحاديث الذي لم يقو الإعتماد عليه مع أنه موصوف بالثقة التي لابد عندهما منها حتى يعتضد بمشاركة

غيره له فيه، قوله (تزاد) بالزاي أي بشركة مزيدة على ما اعتبر في قوى الإعتماد من مجرد حصول الثقة.

ومسلمٌ كهُو سِوَى الذي اشْتَرَط   من اللُّقيِّ في المعنعـــن فقط

يعني أن شرط مسلم في الصحة كشرط البخاري في جميع ما تقدم، إلا في أمرين : أحدهما أن البخاري يشترط في الحديث المعنعن والمؤنن ثبوت الإجتماع، ولو مرة واحدة، ومسلم يكتفي في ذلك بمجرد المعاصرة. قوله (فقط) أي دون مسلم. وأشار إلى الأمر الثاني بقوله:

ومِثْلُ أولى الطبقاتِ الثانيـهْ   في شرطه والشيخُ منه نائيه

(الثانية)مبتدأ خبره مقدم، يعني أن الثانية من طبقاتِ المكثرين كالأولى عند مسلم، فهي على شرطه يخرج أحاديثها موصولة على سبيل الإستيعاب، ويصنع في الثالثة ما يصنعه البخاري في الثانية، وأما الرابعة والخامسة فلا يعرجان عليهما. قوله (والشيخ) إلخ، يعني أن الشيخ البخاري بعيدة من شرطه الطبقة الثانية كما تقدم.

ترجيحه على الموطإ وصحيح مسلم:

أي في الصحة و(الموطإ) بفتح الطاء المشددة، قال أبو زرعة: لو حلف أحد بالطلاق على أن ما في الموطإ من حديث كان صحيحا لم يحنث، ولو حلف على حديث غيره حنث. انتهى. وما ذكره أبو زرعة صححه الحفاظ كابن حجر والسيوطي، إذا كان على ما فيه من الأحاديث دون ما فيه من الفروع الإجتهادية، فإنه يحنث من حلف على صحتها، كما ذكره شيخنا البناني في حواشيه على شرح عبد الباقي ، فعلى الأحاديث يُحمل كلام من أطلق في الموطإ كابن حجر، لأنه قال: كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده في الإحتجاج بالمرسل، والمنقطع وغيرهما. قال السيوطي في (تنوير الحوالك على موطإ مالك): ما فيه من المراسيل فإنها مع كونها حجة عنده بلا شرط، وعند من وافقه من الإئمة على الإحتجاج بالمرسل، فهي حجة أيضا عندنا، لأن المرسل عندنا حجة إذا اعتضد، وما من مرسل في الموطإ

إلا له عاضد، أو عواضد، فالصواب إطلاق أن الموطأ صحيح لا يستثني منه شيء، يعني من الأحاديث، وقد صنف (ابن عبد البر) كتابا وَصَلَ فيه ما في الموطإ من المرسل والمنقطع والمعضل إلا أربعة هي: (إني لَأَنْسَى أو أُنَسَّى لأسُنّ. وقوله لمعاذ بن جبل حين قال له أوصني وقد وضع رجله في الغَرْز: حسّن خُلُقَك للناس. وقوله: إذا أَنْشَأَتْ بَحْرِيَةٌ ثم تشاءمتْ فتلك عينٌ غُدَيْقةٌ. وأنه صلى الله عليه وسلم : أُرِيَ أعْمَارَ الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أو تصاغر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم، فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر) فإذا علمت ماتقررعلمت أن قول شيخنا البناني بالحنث بما فيه من المراسيل غير صحيح.

ترجيحُه على موطا مالك   مسلكُه من أحسن المسالك
لأنه يرى انقطاعَ السنَد   يَقْدَحُ عكسُ مالكِ المعتمَد

يعني أن ترجيح صحيح البخاري وكذا مسلم في الصحة على الموطإ مسلك أي طريق حسن لا نزاع فيه فيما أعلم. وإنما رجحا عليه لأن البخاري، وكذا مسلم، يقدح عندهما في الصحة انقطاعُ السند، بخلاف مالك الذي يعتمد عليه. لأن الإنقطاع لا يقدح عنده في الصحة. والمنقطع ما حذف من رواته واحد قبل الصحابي، من مكان واحد أو أكثر، بحيث لا يزيد على واحد، والسند الطريق الموصلة إلى المتن، والإسناد حكاية تلك الطريق ،وقد يجيء الإسناد بمعنى السند، والمعتمد بكسر الميم ،ويجوز فيه الفتح، بمعنى أنه يعتمد عليه الناس في الدين، ولا شك أن المنقطع ونحوه وإن كان يحتج به عنده فالمتصل أقوى منه إذا اشترك رواتهما في الثقة.

وكل معضَلٍ وكلُّ مرسَلِ   عن أصل قصدهِ يُرى بمَعْزِلِ

أي ومما رجح به صحيح البخاري ، وكذا صحيح مسلم على الموطإ أيضا أن المعضل والمرسل بمعزل عن أصل قصدهما، في كتابيهما إذ الأصل المقصود عندهما بالذات هو الحديث الصحيح، بخلاف مالك، فإن

المعضل بفتح الضاد وكسرها والمرسل صحيحان عنده، والمعضل ما سقط من وراته قبل الصحابي اثنان فأكثر مع التوالي، كقول مالك: قال صلى الله عليه وسلم . كأنَّ المحدِّث الذي حدث به أعضله وأعياه، فلم ينتفع به من يرويه عنه. وإلى كشف حقيقته أشرنا في طلعة الأنوار بقولنا:

«ومعضلٌ من راوييْن خال فصاعدا لكن مع التوالي»

وقلنا في طلعة الأنوار:

«ما رفعَ التابعي مرسَلٌ وقيل كبيرُهُم لكنّ ذاك المستطيـل.»

وفضله عند محمدِ الإمـــام مَحْمَلُه على الْمُعاصِرِ يـُرام

يعني أن تفضيل الإمام محمد بن إدريس الشافعي صاحب المذهب، لموطإ مالك في الصحة على سائر الكتب المؤلفة في الإسلام ،محمول على الكتب الموجودة في عصر الشافعي، والصحيحان لم يوجدا إذ ذاك. و(فضله) مبتدأ خبره جملة (محمله) أي حمله إلخ، والمحمل بفتح الميمين مصدر.

كذا على صحيح مسلم رجح وربُّ شاهدٍ على ذاك وَضح

يعني أن صحيح البخاري أرجح من صحيح مسلم أي أصح، كما ترجح على الموطإ فيها، لأن البخاري أعرف من مسلم بالفن اتفاقا مع كون مسلم تلميذه، إلا أنه لم يخرج عنه في الصحيح، بل خارجه، ولا يرجح على مسلم إلا فيما أسنده، أما التعاليق والتراجم، وأقوال الصحابة والتابعين فلا، بل لا تقاوم ما أسنده مسلم. وكم من دليل واضح الدلالة على ترجيحه على صحيح مسلم، أورده ابن حجرفي مقدمة فتح الباري على ذلك منها ما أشار له بقوله:

إذ شرطُه على مُعاصرٍ بُني فيما يُعنعن وفي الْمُؤنَّن

إن لم يكن مُعَنْعِنٌ مُدَلِّسا ....

يعني ان الحديث المصرح فيه بالسماع كأن يقول حدثنا فلان يكتفيان

فيه بالمعاصرة، ولابد عند البخاري فيما لم يصرح فيه بالسماع بل السماع ظاهرفيه، من ثبوت الإجتماع بين الراوي وبين من عنعن عنه، أو أنّن، ومسلم يكتفي فيه بالمعاصرة، حيث لم يكن المعنعن والمؤنن مدلسيْن، وإلا فليسا على شرطهما، ما لم يصرحا بالسماع، والتدليس كأن يسقط اسم شيخه ويرتقي الى من فوقه فيسند عنه بلفظ لا تصريح فيه بالسماع. وأهل ذلك كالأعمش وقتادة والثوري. ومافيهما من حديثهم، محمول على السماع عند المخرج من وجه آخر، وإن لم نطلع عليه، تحسينا للظن بصاحبي الصحيحين، وكذا كل مافي الكتب الصحيحة من المدلسين بنحو (عن) محمول على ثبوت سماعه من وجه آخر قاله النووي. وقال العراقي في شرح ألفيته: قال أكثر العلماء : إن المعنعنات التي في الصحيحين منزلة منزلة السماع، و(المعنعن) الذي قيل فيه: عن فلان، و(المؤنن) بصيغة اسم المفعول والنون مشددة، الذي قيل فيه: إن فلانا. من غير تصريح بالسماع والتحديث والإخبار، فهما عند مسلم في حكم الإتصال عكس البخاري المشترط ثبوت الإجتماع ولو مرة، قال ابن حجر: يستفاد من صنيع البخاري أنه لا يرى التسوية بين عن فلان وأن فلانا. وقد نقل أيضا في شرح أبواب استقبال القبلة من (فتح الباري) قوة العنعنة على التأنين ، على نقل ابن الصلاح، عن أحمد ويعقوب بن شيبة. ثم نقل أي ابن حجر عن بعض شيوخه استواء هما. وقال الدارقطني لما ذكر الصحيحان عنده: لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء، وقال: إنما أخذ مسلم كتاب البخاري فعمل عليه مستخرجا وزاد فيه زيادات، لاكن ماقال الدار قطني مرجعه الى التفضيل بالسبق كما قال: الفضل للمتقدم. لا إلى نفس الصحة ، ومسلم هو ابن الحجاج بن مسلم النيسابوري بفتح النون القُشيري نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة ، وقشير أيضا بطن من أسلم منهم سلمة بن الأكوع .

.... وقِلةُ النقْد وإن له إسَى

فعشرة مع مائتين تُنْتَقَـد   له أقلُّ من ثمانين فقَد

يعني أن مما رجح به صحيح البخاري في الصحة على صحيح مسلم قلة الإنتقاد عليه فإن ما انتقد عليه أقل مما انتقد على مسلم، ولاشك أن ماقل الإنتقاد فيه أرجح مما كثر، مع أن الإنتقاد له (إسى) أي دواء، هو رد المحققين ذلك الإنتقاد. وما انتقد عليهما، كما في مقدمة فتح الباري، هو مائتان وعشرة أحاديث، اختص البخاري منها بأقل من ثمانين، وباقي ذلك يختص به مسلم، قوله: (قلة النقد) مبتدأ خبره محذوف، دل عليه ماقبله أى مرجح، وقوله (فقد) بمعنى: فقط.

ومَنْ له أُشيرَ مِن رجالـه   أضعفُ في العدِّ وفي أحواله

(من) مبتدأ، خبره (أضعف) يعنى أن من الأدلة على ترجيح صحيح البخاري على صحيح مسلم، كون الرجال الذين أشير إليهم بالضعف من الذين انفرد البخاري بالإخراج عنهم دون مسلم أضعف أي أقل من الرجال الذين أشير إليهم بالضعف من الذين انفرد بهم مسلم عن البخاري. قال ابن حجر: ولاشك أن التخريج عمن لم يُتكلم فيه أصلا أولى من التخريج عمن تُكُلم فيه، وإن لم يكن ذلك قادح، وكذلك الذين أشيرإليهم من رجال البخاري الذين انفرد بهم أضعف أحوالا، أي الطعن عليهم أخف أمرا من الطعن على ذوي مسلم، وسينبه على هذا الضعف بقوله:والشيخ لا يخرج إلخ.

أربعةٌ مع أربعٍ مئينـــــــا   وزدْ ثلاثين له مُبِينَــــــــا

قد ضُعِّفت منها ثمانون ولا   يَثْبُتُ هذَا الضُّعفُ عند مَن خلا

هذا استئناف بياني كأنه قيل: كم عدد ذويه؟ فقال: أربعة إلخ و(أربعة) مبتدأ، خبره (قد ضعفت)وقوله (مبينا) حال من الضمير المستتر، أي حال كون ذلك العدد الثابت للبخاري ظاهرا لا نزاع فيه عند متقنيه، والمعنى أن البخاري انفرد في صحيحه عن مسلم بأربعة وثلاثين وأرْبعمائة رجل قد تُكُلم بالضعف في ثمانين منهم، قوله (أربعةٌ مع) إلخ هو كما في (إرشاد

الساري) وعبر في مقدمة الفتح: ببِضْع، وللهيتَمي : خمسة.

لمسلم عشرون معْ ستمائـــهْ   تَضْعُفُ ستون و(قافٌ) لفئه

يعني أن الذين انفرد بهم مسلم عن البخاري عشرون وستمائة، قد ضعفت منها عند فئة أي قوم ستون وقاف أي مائة، وإن كان التضعيفان غير قادحين لعدم ثبوتهما عند من خلا، أي مضى من جماهير المحققين. ولاشك أن التخريج عمن لم يُتكلم فيه أصلا أولى من التخريج عمن تُكلم فيه وإن لم يكن ذلك قادحا.

والشيخ لا يُخرج عمن غَبَـــرا   إلانُدوراً عن شيوخ سَبَرا

هذا تفصيل ماتقدم التنبيه عليه من أن الطعن في رجال البخاري أخف أمراً ، لأن الشيخ البخاري لايخرج أي يروي عمن غبر أي مضى ذكرهم ، وهم الثمانون الذين قيل بضعفهم (إلا ندورا) بضم النون أي أحاديث قليلة يرويها عن شيوخه الذين سَبَر أي اختبر أحوالهم واطلع على أحاديثهم ، وميّز جيدها من مَوْهومها، والرجل أعرف بشيوخه من غيره ، وأكثر أصحاب مسلم الذين قيل بضعفهم ممن تقدم على عصره من التابعين فمن بعدهم . ولاشك أن المحدث أعرف بشيوخه ممن تقدم عنهم ، وأيضا البخاري إنما يخرج عن المتكلم فيهم غالبا في المتابِعات ونحوها، بخلاف مسلم فإنه يكثر من الإخراج عن المتكلم فيهم في الأصول .

وفضلُ مسلم على البخاري   بِتَرْك ما ليس صحيحا جَار

(فضل) مبتدأ خبره (جار) يعني أن صحيح مسلم جرى وثبت له الفضل على صحيح البخاري بكونه ليس فيه بعد الخطبة إلا الحديث الصحيح غير ممزوج بمثل مافي كتاب البخاري من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح.

وكَوْنِه صنَّف في بـــــلاده   بمَحْضَرٍ للجُلِّ من نُقَّـــــاده

(كونه) بالجر معطوف على (ترك) والمعنى أن مما فضل به صحيح مسلم

كونه صنف في بلده «نيسابور» بحضور الأكثر من نقاده، بضم النون وتشديد القاف أي شيوخه فكان يتحرز في الألفاظ ويتحرى في السياق.

وجَمْعِه كلَّ طريق للحديث   هذَا مُحَقَّق القديم للحديث

(جمعه) بالجر عطف على (ترك) أيضا والمعنى أن مما فضل به صحيح مسلم على صحيح البخاري، جمع مسلم في صحيحه طرق الحديث بحسب الإمكان، ولا يتصَدّى لما تصَدّى له البخاري من استنباط الأحكام ليبوب عليها، ولزم من ذلك تقطيعه للحديث في أبوابه ، ومسلم لا يعرج على الموقوفات إلا ندوراً تبعا لا مقصودا، وجمع مسلم للطرق هو الغالب. وما لم يجمع فيه طرقا فجلالته قاضية بأنه جرى على الأحوط من ثبوت الإتصال. قوله (هذا محقق) بصيغة اسم المفعول أي ما رأيت من فضل مسلم على البخاري هو التحقيق عند القديم والحادث من المحققين، فعليه يحمل تفضيل أبي عليّ النيسابوري ، وبعض المغاربة لصحيحه على صحيح البخاري، لا ما يرجع لشروط الصحة فالبخاري فيه أقوى كما رأيت.

بيان تقطيعه للحديث واخصاره وإعادته له في الأبواب وتكراره:

اعلم أنه يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستخرج منه بحسب استنباطه وغزارة فقهه، معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه، وقل ما يورد حديثا في موضعين بإسناد واحد ولفظ واحد، بل يورده من طريق أخرى لمعان نبّه عليها النظم.

تَقطيعُ ما جُمَلهُ لم تَرْتَبِط   يكونُ للطـول وربما نَشِط

يعني أن تقطيعه للحديث الذي لا تعلق لبعض جمله ببعض، بأن يخرج كل جملة منه في باب مستقل، فإن ذلك يفعله فرارا من التطويل، وربما كتبه في حالة النشاط فيسوقه بتمامه، أما إن كان المتن قصيرا لايمكن تقطيعه أو ارتبط بعضه ببعض، وقد اشتمل على أكثرمن حكم واحد، فإنه يعيده بحسب الأحكام، مع عدم إخلائه من فائدة حديثية كإيراده عن شيخ غير الذي أورده عنه قبلُ، فتستفاد كثرة طرقه، وقد لا يكون له إلا طريق

واحد، فيورده في موضع موصولا وفي آخر غير موصول، ويورده تارة متنا وتارة مقتصرا على طرفه الذي يحتاج إليه في ذلك الباب، ولا يجوز تقطيعه لأنه يفضي إلى فساد المعنى.

وربما اجتنبَ للبعض إذا   رَفْعٌ لذا البعض لديهم نُبِـذَا

تكلم في هذا البيت على بيان اختصاره للحديث بأن يقتصر على بعضه، ولا يذكر الباقي في موضع آخر، يعني أنه قد يجتنب ذكر البعض المحذوف في موضع آخر من الكتاب إذا نُبذ رفع ذلك البعض المحذوف، بأن كان موقوفا على الصحابي، لأنه لا تعلق له بموضوع كتابه، ويقتصر على البعض المحكوم له بالرفع. قال ابن حجر: كحديث هُزيل بن شُرَحْبِيل، عن عبد الله بن مسعود: إن أهل الإسلام لا يسيبون وإن أهل الجاهلية كانوا يسيبون. اختصره من حديث موقوف: جاء رجل إلى عبد الله فقال: إني أعْتَقْتُ عَبْدًا لي سائبةً فمات وترك مالا ولم يَدَعْ وارثا. فقال عبد الله : إن أهل الإسلام لايسيبون وإن أهل الجاهلية كانوا يسيبون. فأنت وليّ نعمته، فلك ميراثه، فإن تأثَّمْتَ وتحرَّجْت في شيء، فنحن نقبله منك ونجعله في بيت المال. فاقتصر على ما يعطي حكم الرفع وحذف الباقيَ لأنه ليس من موضوع كتابه.

تكريرُه لأجل الإستنبـــاط   في كل باب كان ذا مَنَـاط

يعني أن تكريره للحديث يكون لأجل استنباطه للفوائد الفقهية في كل باب كان له نوْط أي تعلق بذلك الحديث المكرر، لأنه استخرج بفهمه معاني كثيرةً فرقها في الأبواب بحسب المناسبة، ومع ذلك فلا يكرر إلا لفائدة متنية كالإستنباط، أو سندية كما أشار له بباقي الأبيات

أو نَقْلِه عن الغرابة لمـــا   مِن سَنَد مُغايِر فيه سَمَـــا

(نقله) بالجر عطفا على الإستنباط، يعني أنه يكرره لأجل أن ينقل الحديث ويخرجه عن حد الغرابة بأن يخرج الحديث عن صحابي ثم عن صحابي آخر، وهكذا يفعل في الطبقة الثانية وهلم جرًا إلى مشائخه،

فيعتقد من ليس من أهل الصِّناعة أنه تكرار، وليس به، لاشتماله على فائدة. وأفدنا حد الغريب في طلعة الأنوار بقولنا:

«وما به انفرد راو مطلقا فذاك بالغريب قد تَحققـا.»

أو ليُزيل شُبْهَةً إذا رُوِي بالزيْد والنقْص فَرِيءَ مُلْتَوِي

(ملتوي) مفعول ثان لـ(رِيء) المبني للمفعول، ومعنى ملتوي: مستثقل عند السامع يعني أنه يكرر الحديث ليزيل الشبهة عن ناقل الحديث، وذلك في أحاديث يرويها بعض الرواة تامة ويرويها بعضهم ناقصة، فيوردها كما جاءت، إزالة للشبهة عن الناقل.

وزيدِ بعضٍ رَجُلا في سَنَد فيورد الحديث بالتعـدد

إن سمع الراوي له من رجل وشيخه ....

يعني أنه يكرر لزيد أي زيادة بعض الرواة رجلا في السند وقد نقصه بعضهم فيورد الحديث متعددا أي على الوجهين حيث يصح عنده أن الراوي سمعه من شيخ حدث به عن آخر ثم لقي الآخر فحدثه به فكان يرويه على الوجهين.

....ونحوُ ذاك يَنجلي

كأن يُصَرِّح إذا ما عَنْعَنا راوٍيما السماع فيه بيِّنـا

(نحو) مبتدأ، خبره (ينجلي) أي يكرر لنحو ما ذكر من الفوائد، كأن يصرح بالسماع في طريق للحديث حيث عنعنه راويه في طريق أخرى زيادة على ما عرف من اشتراطه ثبوت اللقاء في المعنعن و(السماع) مبتدأ، خبره (فيه) و(بينا) حال من الضمير المستتر في الخبر.

كذا إذا تَعارضَ الإرسالُ والوصْلُ والراجحُ الإتصال

فيوردُ المرسلَ تَنْبيها على عَدَمِ تأثير بما قد وُصِلا

يعني أنه يكرر الحديث الذي تعارض فيه الوصل والإرسال، مع أن الراجح عنده الوصل، فاعتمده، وأورد المرسل تنبيها على أنه لا تأثير له عنده في الموصول، فالباء في قوله (بما) ظرفية، كقوله في كتاب الأيمان

والنذور. حدثنا موسى بن إسماعيل(نا) وُهيب(ثنا) أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه، فقالوا أبو إسرائيل، نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم، فقال صلى الله عليه وسلم: (مُرْه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه)، ثم قال قال، عبد الوهاب: حدثنا أيوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصله وُهيب، وأرسله عبد الوهاب، وصححه البخاري مع ذلك لترجيحه للوصل، لأن من وصله أكثر ممن أرسله، وهذا هو المعروف من صنيع البخاري في مثل هذا، فإنه يدور فيه مع الترجيح، خلافا لمن يرجح قول من وصل لما معه من زيادة العلم.

أو لتَعَارُضٍ لوَقْفٍ والــذي   قابَلَ ، والحكمُ كذلك احتُذِي

(احتذي) بضم الفوقانية يعني أنه يكرر الحديث إذا تعارض فيه الوقف والرفع والحكم فيه كذلك. أي التعارض وعدم رجحان أحدهما على الآخر، فإن رجح الرفع عنده فالظاهر لي أنه يفعل فيه ما فعل في رجحان الوصل على الإرسال ، فيورد الموقوف تنبيها على عدم تأثيره في رفع المرفوع.

ترجمته بلفظ الإستفهام :

كقوله: باب هل يكون كذا؟ أو باب من قال كذا ، أو نحو ذلك.

وربما تَرْجَم بالســـــــؤال   إن لم يَكن جَزْمٌ بالاحتمال

يعني به الذي به يُفَســــَّر   بعدُ من النَّفي وضدٍّ يُذكر

وأنه كان لذا مُحتملا   ....

يعني أن البخاري كثيرا ما يقصد الترجمة بلفظ الإستفهام ، حين لم يكن عنده جزم بأحد الأحتمالين المدلولين للفظ الأستفهام ، وغرضه بيان هل يثبت ذلك الحكم أوْلا، فيترجم على الحكم بلفظ الإستفهام مريدا به أي بالإستفهام المذكور في الترجمة ما يفسر الإستفهام به بعدُ، أي بعدَ الترجمة، من النفي للحكم أو الإثبات له، يعني أنه قد يترجم بالإستفهام عن الحكم، ومريدا أنه أي الحكم محتمل لذا الإثبات والنفي ، كقوله: باب هل

يقال مسجد بني فلان؟ أورد فيه.قول ابن عمر في المسابقة إلى مسجد بني زريق بتقديم الزاي على الراء وصيغة تصغير الثلاثي. عبر بلفظ الإستفهام لينبه على أن الأمر يحتمل الجواز والكراهة.يحتمل الجواز لاحتمال وقوع الإضافة بعلم منه صلى الله عليه وسلم، ويحتمل أن تكون وقعت بعده. ابن حجر والأول أظهر. والجمهور على الجواز، خلافا لإبراهيم النَّخَعي ،حيث كره أن يقال مسجد بني فُلان، ويقول مُصلّى بني فُلان، لقوله تعالى: «وأن المساجد لله». وأجيب بأن الإضافة في مثل هذا تمييز لا ملك انتهى. قوله (يفسر) و(يذكر) مبنيان للمفعول وقوله (وأنه) بفتح همزة (أن) عطفا على قوله (الذي).

.... وقد يَجِي أَحَدُ ذيْن أمْثَلا

إبْقَا بِه لنَاظِرٍ مَجَـــــــالا بأنّ هُنَّاك به احْتِمـــــــالا

يعني أنه ربما يكون أحد هذين الإحتمالين أمثل ، أي أظهر من الآخر، ولم يقتصر على الظاهر، لأجل أن يبقى به أي بالإستفهام مجالا للنظر، أي محلا للتأويل، بسبب أن ينبه على أن هناك فيه احتمالا آخر غير الظاهر، فيبحث الناظر، هل يرجح ذلك الإحتمال الضعيف أوْ لا ،كقوله في كتاب التيمم: باب هل ينفخ فيهما؟ أي يديه، يعني به قوله صلى الله عليه وسلم لعمّار:(إنما يَكفيك هذا) فضرب بيديه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه. قال ابن حجر: يحتمل أن يكون النفخ لشيء تعلق بهما خشي أن يصيب وجهه الكريم أو تعلق بهما شيء كثير من التراب فأراد تخفيفه لئلا يبقى له أثر في وجهه، ويحتمل أن يكون للتشريع. فلما كان هذا الفعل محتملا لما ذكر، أورده بلفظ الإستفهام، ليعرف الناظر أن للبحث فيه مجالا، انتهى. لكن الظاهر التشريع، لأنه الغالب على أفعاله صلى الله عليه وسلم، لا سيما في الصلاة. قوله (إبقا) مصدر (أبقى) الرباعي قصر للوزن و(هناك) بضم الهاء وتشديد النون مشار به للحكم.

أوْ مُوجِبًا إجْمَالُه للوقف ....

(موجبا) نعت لـ (تعارضا) محذوفا معطوفا على (احتمالا) آخر، في البيت قبله ، وهو بكسر الجيم و(إجماله) فاعله، واللام في (للوقف) زائدة، لأنه مفعول إسم الفاعل قبله، يعني أنه قد يستفهم مع ظهور أحد الإحتمالين لأن يبقى للناظر مجالا بسبب أن هناك احتمالا أو تعارضا موجبا إجماله للوقف أي التوقف حيث يعتقد أن فيه إجمالا،وقد يجزم بإثبات الحكم مع الإختلاف فيه، كقوله: باب من نسي صلاة فَلْيُصَلِّ إذا ذكر ولا يعيد إلا تلك الصلاة. فعل ذلك لقوة دليله ، ولكونه على وفق القياس إذ الواجب خمس صلوات لا أكثر، فمن قضى الفائتة، كمل عدد المأمور به. ولكونه على مقتضى ظاهر الخطاب. لقول الشارع: فلْيُصلها ، ولم يذكر زيادة. وقال أيضا: لا كفارة لها إلا ذلك. فاستفيد من الحصر أنه لا يجب غير فعلها مرة واحدة. وذهب مالك إلى أنه يعيد التي بعدها للترتيب، ومذهب البخاري لا يعيدها.

.... أوْ كان مُدْرَكٌ له ذا خُلْفِ

يعني أنه قد يعبر بلفظ الإستفهام مع ظهور أحد الإحتمالين، والظاهر لا يسقط بالإحتمال إذ هو من ضرورياته ،لأجل أن يُبقى للناظر محلا للتأويل، أو لأن كان مدرك الحكم أي دليله مختلفا فيه، فعطف (أو كان مدرك) إلخ، على قوله (إبقا)، من عطف الخاص على العام، أي ذا خلف في الإستدلال به، كقوله: باب إن صلى في ثوب مُصلَّب أو تصاوير، هل تفسد صلاته؟ قال ابن حجر: جرى المصنف على قاعدته في ترك الجزم فيما فيه اختلاف. وهذا من المختلف فيه، وهو مبني على أن النهي يقتضي الفساد أوْلا.

وقد يُتَرْجِمُ بما لا يُجْـــــــدي وذ وتَأَمُّلٍ جَدَاه يُبْـــــدي

يعني أنه قد يترجم بما لا يجدي، أي بما لا فائدة له بحسب الظاهر، ومن تأمل في ذلك ، أبدى أي أظهر جَداه بفتح الجيم أي نفعه، وفائدته، كقوله: باب استياك الإمام بحضرة رعيته. لما كان يتوهم أن السواك أولى إخفاؤه، مراعاة للمروءة، لأنه من باب القاذورات ، فلما فعله صلى الله عليه

وسلم بحضرة الناس دل على أنه من باب التطيب والعبادة.

وقول عياض: ولايفعله ذو المروءة بحضرة الناس. رده بعضهم بحديث البخاري المترجم له بباب استياك الإمام... إلخ . وكقوله: باب قول الرجل ما صلينا. فإنه أشار به إلى الرد على من كره ذلك. وكقوله: باب قول الرجل: فاتتنا الصلاة. رد به على من كره ذلك . وكقوله: باب الرجم في البلَاط. وفي رواية بالبلَاط. وقد استشكل ابن بطال هذه الترجمة، فقال: البلاط وغيره سواء ، وأجيب بأنه أراد أنه لا يختص بمكان معين للأمر بالرجم بالمصلى تارة وبالبلاط أخرى ،أو أراد أن ينبه على أن المكان المجاور للمسجد لا يعطي حكم المسجد انتهى من فتح الباري.

ذكر الباب من غير ذكرحديث على شرطه :

وقد جمع بعضهم من ذلك أربعمائة ترجمة. كأنه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي. اعلم أنه ينظر في أحاديث الباب ،فإن وجد صحيحا على شرطه ساقه على مصطلحه ،من حدثنا أو ما يقوم مقامه من العنعنة بشرطها ، وإن لم يوافق شرطه، مع صلاحيته للحجة، كتبه في الباب مغايرا للصيغة التي يسوق عليها ما هو على شرطه،

والصالح للإحتجاج هو الصحيح والحسن وما انحط عن الحسن، صالح للإعتبار، ما لم يكن ذا ضعف شديد.

ذاك لفَقْده الصحيحَ يَعْمَــــل   فيما به قبلَ القياس العملُ

مُتَرْجِمًا به وما سَاوى يُرى   مُؤيِّدًا بعدُ بعد بما تيَسَّـــــرا

(ذاك) مفعول (يعمل) مقدم، و(مترجما) بصيغة اسم الفاعل، حال من ضمير (يعمل) و(ما) من قوله (وما ساوى) معطوف على الضمير المجرور بالباء، المتعلق بالحال، دون إعادة الخافض لأن ذلك غير لازم عند ابن مالك ، و(يرى) مبني للمفعول، نائبه ضمير البخاري. و(مؤيدا) بصيغة اسم الفاعل، مفعوله الثاني، والمعنى ان البخاري يذكر الترجمة دون ذكر حديث

على شرطه، لأن تلك الترجمة صريح حديث أو مرادفه، حال كونهما صالحين للإحتجاج ، مقدمين على القياس ورأي الرجال ولو عند بعضهم، فيترجم بلفظ ذلك الحديث، أو بما يساويه في المعني، ثم يؤيده بعد ذلك بما تيسر من آية من كتاب الله تعالى تشهد له. والقرآن أعظم الأدلة، أو بما تيسر من حديث يؤيد عموم ما دل عليه ذلك الخبر، ومن فوائد ذكر الآية الإشارة إلى ما ورد في تفسير تلك الآية وأن ما دلت عليه كاف في الباب، وقد لا يذكر شيئا، إذا لم يجد ما يحتج به، ولو لبعضهم. قال ابن حجر: وللغفلة عن هذه المقاصد، ظن من لم يُمعن النظر أنه ترك الكتاب بلا تبييض انتهى. أي لم ينسخه من مَسْوَدة التأليف، يقال للنسخة الأولى من التأليف (مَسْوَدة) لكثرة السواد فيها، من المحو واللحِق، وللنسخة الثانية (مُبْيَضة) لسلامتها من ذلك ، فهو بياض بالنسبة إلى الأولى.

تعليقه للحديث :

من تعليق الجدار، يسمى معلقا لقطع اتصاله بالإرض بأن يكون على خشبة ونحوها.

وهو حَذْفُ واحد فأكثـــــــــرا　　　من أول السند عند مَنْ دَرى

يعني أن التعليق عند أهل الحديث هو حذف واحد فأكثر من أول السند، ولو إلى آخره، كأن يقول البخاري: قال صلى الله عليه وسلم.

فمنه ذو رفْع ووصْلٍ يَعْمَــل　　　لفيْد أحكام به ذا العمَــلُ

مع كوْنِه عن غير مَن تَقدما　　　لتَكْثُر الطرْقُ فع المُوَمَّمــا

يعني أن من المعلق ما يوجد في صحيح البخاري مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، موصول الإسناد لم يحذف رجل من سنده، وإنما يعمل به هذا العمل ، وهو إيراده معلقا مع إيراده موصولا مرفوعا على شرطه، لأجل إفادة الأحكام، حيث يشتمل على أكثر من حكم واحد مع عدم إخلائه من فائدة حديثية ككونه عن شيخ غير الشيخ الذي أورده عنه قبلُ ،

فتستفاد كثرة طرقه ، فتزداد قوته. قوله (فع المؤمما) أي احفظ مقصوده في إيراده المعلق تارة موصولا مرفوعا.

عند تَوَحُّد الطريقِ يُـــــوردُه   طورًا مُعَلَّقا وطَوْرا يُسْنِدُه

يعني أنه إذا ضاق مخرج الحديث، أي توحدت طريقه، بأن لا تكون له إلا طريق واحدة مع اشتماله على أكثر من حكم واحد، فإنه يتصرف فيه، بأن يورده تارة معلقا خشية التطويل، وتارة يوره مسندا أي موصولا، لا حذف في سنده ، وتارة متنا، وتارة مقتصرا على طرفه المحتاج إليه في ذلك الباب. ولا يوجد فيه حديث واحد مذكور بتمامه في موضعين أو أكثر، إلا مواضع يسيرة نحو العشرين. قاله في فتح الباري.

ومنه ما لازَمَ للتعليـــــق   بالجَزْم والتمْريضِ بالتحْقيق

يعني أن من معلقاته ما لايوجد في كتابه إلا معلقا، وذلك على قسمين منه ما يورده معبرا فيه بصيغة الجزم كقال؛ ومنه ما يورده بصيغة التمريض كيُقال، ويُذكر، ويُروى، ورُوي، ونُقل ، بالبناء للمفعول فيهن. ومن الممرض أي الضعيف، ما جاء بلفظ: جاء أو ورد ،إذا حذف الإسناد. وهذا هو معنى قولنا في طلعة الأنوار:

(وغيره ممرض كوردا: رُوي وجاء إن حذفْتَ السنَدا)

قوله (بالجزم) متعلق بحال من التلبس محذوف ،وحذف الحال جائز، كما في التسهيل. ما لم تنب عن غيرها، كالسادة مَسد الخبر، ومالم يتوقف المراد على ذكرها، نحو: «وما خلقنا السماوات والأرض ومابينهما لاعبين»، «ولا تمش في الأرض مرحا»، ومعنى (بالتحقيق) بلا شك.

فالأولُ الصحةُ منه تُستفـاد   إلى الذي علقَ عنه ذا الجَـواد

وما عدا ذلك من تلك الرجال   يَبْقى لذي النظر فيهمُ مَجَال

المراد بالجواد البخاري، يعني أن القسم الأول ،وهو ما عبر فيه بصيغة الجزم تستفاد منه الصحة إلى من علق عنه، وكونهم على شرطه من كونهم

ثقات إلى آخر ما تقدم. وما عدا أوْلئك، وهم المذكورون ، يبقى للنظر فيهم مجال، فلا يدل على كونهم من رجال الصحيح، كقوله في باب من اغتسل عُريانا: وقال بهز عن أبيه عن جده : (الله أحق أن يُستحيا منه من الناس) . فالمحذوف ابن أبي شيبة عن يزيد بن هرون ، وهما من شرطه، وأما بهز وأبوه حكيم بن معاوية بن حيدة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية، فليسا من شرطه. ومعاوية صحابي، جعله البخاري هو ومعاوية الليثي ، واحدا ، وقيل معاوية بن حيدة غير معاوية الليثي. لكن الغالب أنه لا بجْزم إلا بما كان على شرطه . قاله القُسْطُلاّني وغيره . تنبيه : اعلم أن ما فيه من المعلق المعبر فيه بصيغة الجزم صحيح، حجة عند المالكية لأنه إما صحيح على شرطه أو شرط غيره ، وإما حسن وهو كالصحيح في الحجية. ومنه وهو قليل، ما كان فيه انقطاع، والإنقطاع لا يقدح في الصحة عند المالكيةعكسُ الشافعية وأهل الحديث، ومن نحى منحاهم.

فَلَاحِقٌ بشرطه لم يَصـــل لنَائب، لكنَّــه لم يُهْمـــــــــل
بل جا للإختصار ذا مُعَلَّقا أو كوْنه سماعَه ما حَقَّقـــــــا

يعني أن ما لازم التعليق، منه ما هو على شرطه، ومنه ما هو على شرط غيره، كما يأتي، والأول السبب في كونه لم يصل إسناده، إخراجه ما يقوم مقامه، فاستغنى عن إيراده مستوفى السياق، ولم يُهمله بل أورده بصيغة الجزم طلبا للإختصار، ومن الأسباب التي لم يصل بها ما هو على شرطه، كونه ما ثبت عنده سماعه له ، بأن لم يحصل عنده مسموعا، أو سمعه وشك في سماعه له من شيخه. فمن ذلك قوله في الوكالة: قال عثمان بن الهيثم: حدثنا عوف ، حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة

قال: وَكَّلَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بزكاة رمضان. .. الحديث بطوله، وأورده في مواضع أخَرَ منها. وفي فضائل القرآن وفي ذكر إبليس، ولم يقل في موضع منها، حدثنا عثمان، فالظاهر أنه لم يسمعه. ولا يكون

بذلك مدلسا، لأن لفظ (قال) لا يحمل على السماع، كما تقدم إلا ممن عرف ذلك من عادته. والإشارة بذا للمُعلق اللاحق بشرطه و(حقق) بالتضعيف مبنى للفاعل الذي هو ضمير البخاري و (كونه) بالجر.

أو سَمْعِه من شيخِه مُذاكرَه فلم يَسُق كالأصل عَمَّن ذاكَرَه

(سمعه) بسكون الميم والجر معطوف على (الإختصار) يعني أن من الأمور التي بسببها لم يصل إسناد ماهو على شرطه كونه سمعه من شيخه في حال المذاكرة، فما رأى أن يسوقه مساق الأصل.

وغَيْرُ لاَحِقٍ صحيحٌ وحَسَــــن وضَعْفُه مِن انقطاع ذ و عَنَن

يعني أن غير اللاحق بشرطه من الملازم للتعليق ، منه ما هو صحيح على شرط غيره، ومنه ما هو حسن، الأول كقوله في الطهارة: وقالت عائشة: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيانه.) صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه في صحيحه . والثاني كقوله فيها: وقال بَهز بن حُكيم عن أبيه عن جده : (الله أحق أن يستحيا منه من الناس). أخرجه أصحاب السنن، وهم : أبو داوود والنسائي والترمذي. قوله (وضعفه) إلخ (عنن) بالتحريك معناه الظهور. يعني أن من الملازم الغير اللاحق بشرطه ما قد يكون ضعيفا لأجل انقطاع في سنده، لا من قدح في رجاله، لكنه منجبر بأمر آخر، كقوله في الزكاة: وقال طاوس: قال معاذ بن جبل لأهل اليمن: إيتوني بعرْض، ثيابٍ خَميصٍ، أو لَبِيسٍ في الصدقة مكان الشعير والذرة، أهون عليكم وهو خير لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فإسناده إلى طاوس صحيح إلا أن طاوًسا لم يسمع من معاذ. ومن ادعى نقض هذا الحكم في صيغة الجزم وأنها لا تفيد الصحة إلى من علق عنه، فقد أبطله الحافظ في (مقدمة فتح الباري).

والثان لا يُفِيدُ صحةً لمَــــن علق عنه ذا الإمامُ المؤتمَـــــن

(الثان) بحذف الياء للوزن يعني أن الثاني الذي هو صيغة التمريض لا

...فاد منها الصحة إلى من علق عنه. قال الحافظ ابن حجر لكن فيه ما هو صحيح، وفيه ما ليس بصحيح. والمراد بالإمام هو البخاري و(المؤتمن) بصيغة اسم المفعول أي المأمون.

صحيحُه الذي على شَرْط يَرِد موضعُ ذِكْرِه له نَزْرٌ وُجِــد

يعني أن الصحيح من هذا القسم لم يوجد منه ما هو على شرطه إلا مواضع يسيرة جدا، ومعنى (نزر) : قليل و(وجد) مبني للمفعول.

وذاك الإستعمالُ ليس يُعْنَى إن لم يَجِئ معلَّق بالْمَعنـــى

أي ذاك الإستعمال الذي هو إيراد هذا المعلق الذي على شرطه ليس بقصده إلا حيث يورد ذلك المعلق بالمعنى، كقوله في الطب: ويُذكر عن إبن عباس رضي الله تعالى عنهما في الرُّقَي بفاتحة الكتاب. فإنه أسنده في موضع آخر من طريق عبيد الله بن الأخنس عن ابن أبي مُليكة عن ابن عباس: أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مَرُّوا بحَيّ فيهم لديغٌ. فذكر الحديث في رقيتهم للرجل بفاتحة الكتاب. وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبروه بذ لك « أحق ماأخذتم عليه أجرا كتابُ الله .» لم يذكر عليه السلام الرقية بفاتحة الكتاب، إنما فيه أنه لم ينههم. فاستفيد ذلك من تقريره. أورده بالتمريض لما رواه بالمعنى المرادف للتصريح بجواز رقية فاتحة الكتاب، أعني بالمرادف: تقريره صلى الله عليه وسلم. تنبيه: اعلم أن الحافظ ابن حجر ذكر في فتح الباري أن صيغة التمريض لا تختص بضعف الإسناد بل إذا ذكر المتن بالمعنى واختصره أتى بها أيضا، لما علم من الخلاف في ذلك، وإن كان صحيحا، كما وقع له في: باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر، من كتاب الإيمان، وذلك قوله فيه: ويُذكر عن الحسن. فهذا يزيل استشكال ترك البخاري الجزم به مع صحته عنده .

وغيرُ ما مكانُـــــــــه مُعَدَّد إلى ثلاثـــــــة فقَط يُبَدَّ د

لصِحّة والحسن والضعْفِ بِلا   عَضْدٍ وإن وافقَ هذا الْعملا

يعني أن المعلق المعبر فيه بصيغة التمريض مع أنه لم يورده في مكان آخر (يبدد) أي يفرق، ويقسم إلى ثلاثة أقسام: صحيح ليس على شرطه، وحسن، وضعيف بلا عاضد من عمل، بل وإن وافق عملا يعضده. مثال الأول قوله في الصلاة: ويذكر عن عبد الله بن السائب قال: قرأ النبي صلى الله عليه وسلم (المؤمنون) في صلاة الصبح حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون، أو ذكر عيسى أخذته سُعْلة، فركع. صحيح على شرط مسلم، أخرجه في صحيحه. والبخاري لم يخرج لبعض رواته. ومثال الثاني، قوله في البيوع: ويذكر عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: (إذا بِعْتَ فَكِلْ وإذا ابْتَعْتَ فَاكْتَلْ)، ومثال الثالث الذي لا عاضد له وهو قليل جدا، وحيث ذكره يتعقبه بالتضعيف قوله في الصلاة: ويذكر عن أبي هريرة رَفَعَه: (لا يتطوع الإمام في مكانه، ولم يصح). ومثال ما وافقه عمل عاضد قوله في الوصايا: ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى بالدين قبل الوصية. وقد استغربه الترمذي، وحكى إجماع أهل العلم على القول به. (معدد) بفتح الدال المشددة وكذا (يبدد) قال ابن حجر إن جميع ما في صحيح البخاري صحيح باعتبار قبوله إذ ليس فيه ما يُرد مطلقا، انتهى. تنبيه: نقل النووي اتفاق المحققين على اعتبار صيغتي الجزم والتضعيف فلا ينبغي الجزم بالتضعيف ولا التمريض للصحيح، إلا أنه قد أهمله كثير من الفقهاء والمحدثين وغيرهم. قال ابن حجر: وهو تساهل قبيح لما فيه من قلب المعاني والحَيْد عن الصواب.

ومنه مَوْقُوفٌ ورُبّما جَـــزَم   فيه بما صحَّ لديْه وارْتَسَــم

ما تقدم حكم المعلقات المرفوعة، وهذا في الموقوفة على الصحابة والمقطوعة، وهي الموقوفة على التابعين، يعني أن من المعلقات موقوفا أي ومقطوعا من فتاوي الصحابة والتابعين وتفسيرهم لكثير من الآيات، وربما

جزم أي عبر بصيغة الجزم فيها بما صح عنده ولولم يكن على شرطه، و(ارتسم) بمعنى ثبت وصح.

لا جَزْمَ لانقطاع أو ضُعْفِ الخَبَرْ إن لم يَكن مُنْجَبِرًا كما اشْتَهَرْ

(جزم) اسم (لا) النافية للجنس، خبرها محذوف، أي لا جزم للبخاري في غير المرفوع من أجل انقطاع في سنده أو ضعف فيه، وعطف الضعف على الإنقطاع، عطف عام على خاص. ومحل عدم جزمه فيه، حيث لم يكن له جابر، فإن كان له، كشهرته عمن قاله، أوكمجيئه من وجه آخر، جزم فيه. وإنما يورد ما ذكر من نحو الموقوفات على طريق التقوية لما يختاره من المذاهب في المسائل التي فيها الخلاف بين الأئمة. قاله في مقدمة (فتح الباري) فـ(ما) في قوله (كما اشتهر) مصدرية.

مقصودُه الذي له قد تَرْجَمـا وعرَضا مُترجَمٌ به سَمَـا

(ترجم) بالبناء للفاعل، و(مترجم) اسم مفعول ، مبتدأ، خبره (سما) و(عرضا) حال من ضمير (سما) يعني أن جميع ما يورده في صحيحه إما مترجم له، أو مترجم به ومقصوده بالذات هو الأول، وهو الأحاديث الصحيحة، والمترجم به مقصود بالعرض، بالتحريك أي التَّبَع، وهو الآثار الموقوفة والمقطوعة، ونحو ذلك مما لم يأت على شرطه. وإنما كان المترجم له مقصودا بالذات لأنه موضوع الكتاب الذي ألف له. إذ غرضه بالكتاب جمع الأحاديث الصحيحة ، أَخْذاً من تسميته له (الجامع الصحيح) ولايظهر لي وجه التسمية في المترجم به، إلا حيث يكون في الترجمة، والترجمة هي قوله باب كذا.

وربما جاء كذاك باعتبار بعضٍ معَ البعض لدى ذي الاخْتبار

يعني أن الحديث المترجم به، بالباء قد يجيء كالمترجم له باللام عند أهل الخبرة بالصِّناعة، إذا اعتبر المترجم به مع مترجم به آخر يقويه، ومع ذلك فالمقصود عنده بالذات هو الأصل.

بيان من فيه من المتخلف والمؤتلف :

وهو ما تتفق صورته، وتختلف صيغته، وهو مما يقبُح بأهل الحديث جهله.

الأَخْيَفُ جَدُّ مِكْرَزٍ والأَحْنَفُ ....

(الأخيف) مبتدأ و(الأحنف) معطوف عليه، خبرهما مؤتلفان ومختلفان، الأول جد (مكرز) بكسر الميم وسكون الكاف، وهو مكرز بن جعفر بن الأخيف. ذكر مكرز بنسبه إلى الأخيف في صلح الحديبية، ولا يعلم لمكرز إسلام. وانفرد ابن حبان بذكره في الصحابة. والأخيف، بالخاء المعجمة والمثناة من تحت، والأحنف، بالحاء المهملة والنون.

.... فتْحُ أَسِيدٍ في ثَقِيفٍ يُعْرَفُ

أي فتح الهمزة وكسر السين، كأبي بَصير عُتبة بن أَسيد بن جارية الثقفي. وبضم الهمزة وفتح السين جماعة. ويجوز في أبي أسيد الساعدي الوجهان.

إلى أبي الأَقْلَح عاصمٌ نُمـــي   من بعد ثابتٍ أبيه فاعلم

أي عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، بالقاف، له صحبة. وأفلح، بالفاء، جماعة.

وابنُ الكَثْيِبَة إلى الأُسْد انتَمَـى   وابنُ بُحَيْنة كذاك فاعلما

الأسَدي بفتح السين كثير، وبسكونها نسبة إلى الأسد، بطن من الأزد منهم ابن الكثيبة، وعبد الله بن مالك بن بحينة بالحاء المهملة كجُهينة، حالف مالك بني المطلب بن عبد مناف في الجاهلية، وتزوج (بُحينة) بنت الحارث بن المطلب، واسمها (عَبدة) وبُحينة لقب، أسلمت بحينة وصحبت وأسلم ابنها عبد الله وصحب، واختلف في قوله في باب هدايا العمال من كتاب الأحكام: استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني أسد، وهو عبد الله بن اللُّتَبِية. هل هو بفتح السين أو سكونها.

الباء :

بُنْدارُ قل محمدُ بنُ بَشّار وابنُ سَلَامَةَ الْمُسَمّى سَيّـار

يعني أن (بنداراً) وهو محمد بن بشار بالموحدة وتثقيل المعجمة بلا خلاف ، قال ابن حجر: وليس في الصحيحين بهذه الصورة غيره. وغفل بعض المتأخرين فضبطه بمثناة وسين ، وإنما نبّهت عليه لئلا يغتربه، انتهى، وبندار بضم الموحدة وسكون النون والدال المهملة البصرى توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، و(المسمي) مبتدأ، و(سيار) مفعوله الثاني وقف عليه بالسكون على لغة (ربيعة). وخبر المبتدإ (ابن سلامة) مقدما، وسياربسين مهملة ومثناة تحتية مشددة ، قال ابن حجر: هوأ بو المنهال الرياحى بالمثناة التحتية والحاء المهملة البصري التابعي.

كذلك الْعَنْزِيُّ قل سَيَّـــارُ كَنَّي بـــــه وَالِـدَهُ الاحبَارُ

يعني أن أبا الحكم العنزي مثل ابن سلا مة في الضبط، مع أنهم يكنون أباه (وِرْدَان) به، فيقولون أبو الحكم الواسطي سيار بن أبي سيار. اتفقوا على توثيق سيار أخرج له الائمة الستة وغيرهم ، وقد أدرك بعض الصحابة ولم يلق واحدا منهم، فهومن أتباع التابعين

غَيْرُ يَسَارُ ....

يعني أن (يسارا) بتقديم المثناة التحتية على السين المهملة غير (بشار) و (سيار) مشددين. فيسار مبتدأ . خبره (غيرُ) مبنيا على الضم .

... ثم بُسْرُ مَازِنــــــــــي مِن حَضْرَمَوْتَ اثنان شام مد ني

يعني أن (بسرا) بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة في صحيح البخاري ثلاثة: الاول عبد الله بن بسر الما زني ، ويقال السلمي الصحابي اتفاقا ابن الصحابي عند بعضهم ، لعبد الله في البخاري حديث موصول في صفة شيب النبي صلي الله عليه وسلم ، وحديث معلق في صلاة الجمعة ، قال فيه : ويذكر عن عبد الله بن بسر.. وعبد الله آخر من مات

بالشام سنة ثمان وثما نين . واثنان من (حضرموت) احدهما شامي وهو بسر بن عبيد الله، والثالث بسر بن سعيد المدني التابعي ، وبفتح النون أوله يحي ابن أبي بُكيربن نَسْر. قال الحافظ ابن حجر: لكنه لم يقع ذكرجده في الصحيح، وبكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة كثير. فالإئتلاف والإختلاف إنما هو بين ذوي الموحدة دون ذي النون.

كعبٌ يَسَارُ أبَوَا بُشيــــر   مطردا بصيغة التصغيـــــر
غيرُهما بَشير المكبــــر   والياءُ فالسينُ لمن يُصَغـــــر

يعني أن (بُشيرا) بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون التحتية في الصحيح، إثنان تابعيان: الأول بُشير بن كعب العدوي البصري، والثاني بشير بن يَسار بفتح المثناة التحتية وتخفيف السين المهملة، مولى بني حارثة من الأنصار المدني، وثق بُشيرا هذا يحيى بن (مَعين) كأمير. أدرك عامة الصحابة، وكان قليل الحديث، غيرهما: إما بَشير دون تصغير وهو كأمير وزنا، وهو كثير، وإما يُسير كالمصغر وزنا ، لكنه بتحتانية مثناة ثم سين مهملة، وهو واحد يسير بن عمرو، تابعي، كبير، وأكثرما يرد بهمزة في أوله مكان الياء وهو كندي، أو شيباني. ذكر ابن حجر في مقدمة فتح الباري أنه تابعي، والذي في الإستيعاب أنه صحابي، وهو الصواب. و(كعب) مبتدأ و(يسار) معطوف عليه بمحذوف، و(أبوا) تثنية أب، خبر، و (مطردًا) بصيغة اسم الفاعل مفعول لمحذوف، أي يوجد مطردا.

أبو بَصير ونُصير بــــــرَّه   في البيت بَِزَّةٌ لتِلْك ضَرَّةْ

أبو بَصير بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد، يأتلف ويختلف مع نُصير بالنون المضمومة ابن أبي الأشعث، له موضع واحد في اللباس، الأول ثقفي، إسمه عبيد أو عتبة ابن أسيد بن جارية الثقفي، الصحابي. ذكر في صلح الحديبية. و(برهْ) بفتح الموحدة وتشديد الراء من البرور موجودة في

أهل بيته صلى الله عليه وسلم، أعني زينب بنت أم سلمة، وجويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم، كانت كل منهما تسمى به، فغير صلى الله عليه وسلم اسميهما. و(بزةٌ) بتشديد الزاي بعد الباء الموحدة، أعني القاسم بن نافع ابن أبي بزة المخزومي المحدث من صغار التابعين. قوله: (برهْ) مبتدأ، خبره (في البيت) و(بزة) مبتدأ، خبره (ضرهْ) بفتح الضاد المعجمة أي مختلفة مع (برة) بالراء و(لتلك) متعلق بـ (ضرهْ).

وما ســـوى ابنِ عازب البَرَاءُ مشدَّدا بالوَفْقِ فيه الرَّاءُ

كذاك بالتخفيف نجلُ مَعْرُور الخزرجيّ العَقَبِيُّ المشهور

يعني أن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما بتخفيف الراء على الأشهر، وكذلك بالتخفيف أيضا البراء بن معرور العقبي -بالتحريك- وما سواهما مما هو في صحيحه فبتشديد الراء نسبة لبَرْي النّبْل.

بالزاي بعد الزاي جـا البَزَّازُ. ثلاثةٌ بالـــــــــــرَّاءِ قُل تَمْتَازُ

في بِشْر بنِ ثابت وفي حسَن كذاك يحيى جدُّه يُرى السَّكـــَن

يعني أن البزاز بزايين الأولى مثقلة جماعة، وأما بالراء بدل الزاي الثانية فثلاثة، لا غير: بشر بن ثابت البزارُ، وحسن بن الصباح من شيوخ البخاري البزار، ويحيى بن محمد بن السكَن -بالتحريك- البزار. الأول بائع للبزِّ، وهو الثياب أو متاع البيت، والثاني بائع الأبزار.

وانسب إلى البصرة خلْقا ويَجي بالنون في اثنين بلا مُحَرِّج

قل مالكُ بنُ أوْس بنُ الْحدَثان وفُهْ بعبد الواحد الذي استَبان

يعني أن المنسوب إلى البصرة بالباء خلق كثير. وأما بالنون بدل الموحدة فاثنان دون تحريج أي تأثيم وتغليط لمن قرأهما بالنون، وهما: مالك بن أوس بن الحدَثان، بالتحريك النصري، و(فه) أي انطق بعبد الواحد بن عبد الله النصري: ما في الكتاب غيرهما. ومعنى (استبان) اشتهر، كونه بالنون.

التاء :

أي حرف التاء المثناة من فوق.

تُمَيْلَة يُكْنَى بها ابن واضح   والنونُ في جد ابن مِسْكِين ضَحي

(ضحى) بفتح الضاد المعجمة الساقطة بمعنى ظاهر ،يعني أن (تميلة) بصيغة التصغير وتخفيف الياءكنية يحيى بن واضح، يقال له أبو تميلةأنصاري مَرْوَزي، قال القُسْطُلاّني: قيل إنه ضعيف، لذكر البخاري له في الضعفاء ، وضعفه ابن معين والنسائي ، وأبو داوود، ووثقه آخرون انتهى. وبالنون جد شيخ البخاري أحمد بن مسكين ابن نُمَيْلة ،كالأول وزنا. وأحمد المذكور يمني نزيل بغداد.

والتَّيهانُ إلفه نَبْهـــــان   والتوَّزِي بن الصلت لا يُشـــان

يعني أن (التيهان) بفتح التاء الفوقية وتشديد التحتية مكسورة ومفتوحة، وقد تسكن، والد الصحابي أبي الهيثم، قيل اسمه مالك (وإلفه) بكسر الهمزة وسكون اللام، أي ما ائتلف معه. (نبهان) بفتح النون وسكون الموحدة، اسم أبي صالح مولى التوءمة، ومحمد أبو يَعْلى التوزي بن الصلت، لا يشان بالتباسه بالثوري، إذ هو بفتح المثناة الفوقية

وتثقيل الواو والزاي بالياء، وكل ما في الكتاب غيره فبالمثلثة والواو الساكنة والراء المهملة.

والتَّغْلِبِي بنُ رافـــــع المسيب   وغيـــرُه لثَعْلب يَنتسب

يعني أن (التغلِبي) بياء النسب مع إسكان الغين المعجمة وكسر اللام والموحدة، هو المسيب بن رافع. ومن عداه بالمثلثة والعين المهملة وفتح اللام وياء النسب.

الثاء:

بُوُر بنُ أصْرَم وثَوْرُ بنُ يَـــزيْد   ثورُ بنُ زيْد وأبا ثوْر تَزيد

(بور) وهو بضم أوله إلا أنه بين الباء الموحدة والفاء المرأسة، آخره راء،

شيخ البخاري، لم يصرح باسمه في الكتاب بل كناه في الجهاد. قال حدثنا أبوبكر بن أصرم، وغيره: ثور بالمثلثة وهو ثلاثة: الأول ثور بن يزيد على وزن مضارع زاد من الزيادة الكلاعي الحِمصي ، اتفقوا على تثبته في الحديث، لكنه قدري ،ثم انتقل إلى المدينة ، ونهى مالك عن مجالسته. وقال ابن مَعين كان يجالس قوما يسبون عليا إلا أنه لا يسب. وقد احتج به الجماعة. والثاني ثور بن زيد بلا ياء قبل الزاي، الشامي. والثالث يعني به أنه يروي عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور القرشي النوفلي التابعي.

الجيم:

أبو حَرِيز وابنُ عثمان حَرِيـــــزْ أُمُّ حُفَيْد من جُعَيْدٍ تَسْتَمِيـز

فيه من حريز ككريم بحاء فراء، فزاي اثنان: الأول أبو حريز عبد الله بن حسين قاضي (سِجِسْتان)، والثاني حَرِيز بن عثمان. وغيرهما جرير. قال ابن حجر: وليس في الكتاب بضم الحاء المهملة شيء، ولا بفتحهاوآخره راء. قوله (أم حُفيد) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء المرأسة وبمثناة تحتية بصيغة تصغير الثلاثي بنت الحارث، أخت ميمونة الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم، اسمها هزيلة، الأعرابية التي أهدت الأقط والسمن والأضُبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكل من السمن والأقط، ولم يأكل من الضب وأُكل على مائدته ، صلى الله عليه وسلم . (تستميز) من (جعيد) بضم الجيم وبالعين المهملة بصيغة تصغير الثلاثي، وقد يكبر، ابن عبد الرحمن بن أوس الكندي التابعي.

وليس لِلْجَرِيري ذِكْرٌ مَن نَسَبْ يحيى بْنَ بِشْر للحرير لم يُعب

يعني أنه ليس في الكتاب ذكر الجريريّ بفتح الجيم وبالراء ين بينهما ياء ساكنة آخره ياء النسبة. ولا يعاب مَن نسب يحيى بن بشر للحرير الملبوس، بفتح الحاء المهملة ، وهو من شيوخه. وأما الجُريري في الكتاب فاثنان : سعيد بن إياس الجُريري بضم الجيم ، ومثله عباس بن فَرُّوخ بفتح الفاء

وتشديد الراء المضمومة وبالخاء المعجمة ، الجُريري نسبة إلى جُرير بن عُبَاد بضم العين وتخفيف الباء وإليهما الإشارة بقوله:

ومن تُضم جيمُه سَعيـــــد   كذاك عَباسٌ ولا يَزيـــــــد

قوله (ولا يزيد) أي لا يزيد الجُريري في الكتاب على الإثنين.

وجَمْرة كُنية نَصرِ الضُّبَعــــي   وغيرُه بالحاء حَيْثُما وُعـــــــي

يعني أن نَصْر بن عمران بن نوح بن مخلد يكنى أبا جمرة، توفي نصر عام 128هـ. كان يعرف الفارسية، ولذا كان يترجم لابن عباس، وأُخذ منه اكتفاء ابن عباس بواحد في الترجمة ، و(الضبعي) بضم الضاد المعجمة وفتح الباء نسبة إلى (ضُبَيْعة) مصغرا ،وهم بطن من عبد القيس. وفي بكر بن وائل ضبيعة أيضا ، ووَهَّمَ الحافظ ابن حجر من نسب من شراح البخاري، أبا جمرة إليهم، فإن نوح بن مخلد جد أبي جمرة قدم عليه صلى الله عليه وسلم فقال له: ممن أنت ؟ فقال: من ضبيعة ربيعة . فقال: خير ربيعة عبد القيس ثم الحي الذي أنت منهم. وغيره بالحاء المهملة مع الزاي (حيثما وعي) اسما كان أو كنية، فيقال حمزة وأبو حمزة .

وفي أبي جمرَة في المَغـــــازي   عن عايذ بَدَا اختلافٌ نــــــازي

يعني أن في رواية شعبة عن أبي حمزة عن عايذ بن عمرو، في كتاب المغازي خلافا نازيا، أي ثائرا. والجمهور على أنه بالجيم والراء. وأبو ذر عن (الْكُشْمِيهَني) بالحاء والزاي.

الحاء:

جارية ُانتَمَى إلى قُدَامَـــه   لابْنَيْ يَزيد قد أتى عَلامَهْ

وجدُّ عمْرو وكذا أبُو بَصِير   ....

(حارثة) بالحاء المهملة والمثلثة كثير، و(جارية) بالجيم والمثناة التحتية جد عبد الرحمن، ومُجَمِّع بصيغة اسم الفاعل وتشديد الميم ، ابني يزيد بن جارية ، والثاني جارية بن قُدامة بضم القاف وتخفيف الدال، التميمي له

٢٠ر بلا رواية ، والثالث جد عمرو بفتح العين ابن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي وأبو بصير بن أسيد بن جارية.

.... وقل أبو الخَيْر لِمَرْثَد البَصير

أي البصير في الدين ، يعني أن الحبر بالحاء المهملة والموحدة كثير، وبالخاء المعجمة وياء مثناة آخر الحروف راء أبو الخير. (مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة ابن عبد الله اليَزَني، نسبة إلى ذي يَزَن المصري المتوفى سنة تسعين.

حِبّانُ جدٌّ أحمدَ القَطَّـــــان ونجلُ موسى عندهم حِبّان

وابنُ عطية ونجلُ العَرِقَـــه ....

يعني أن (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة في الكتاب أربعة حبان جدأحمد بن سنان بن حبان القطان، بفتح القاف وتشديد الطاء، وحبان بن موسى، وحبان هذا مرْوزي توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. والحبانان من شيوخ البخاري، وأما حِبان بن عطية وحبان بن العرقة فلهما ذكر بلا رواية. و(العرقة) بفتح العين المهملة وكسر الراء وتفتح، أمه لقبت به لطيب ريحها، وهو قاتل أول قتيل من الأنصاريوم بدر، أعني حارثة بن سُراقة، ويقال أول قتيل عُمَيْر بن الحُمام بضم الحاء المهملة ، قتله خالد بن الأعلم ، العُقيلي بضم العين، قاله الشامي في سيرته. وحبان بن العرقة ، هو الذي رمى سعد بن معاذ في أكحله يوم الخندق، وقال خذها وأنا ابن العرقة ، فقال صلى الله عليه وسلم : عرّقَ الله وُجهه في النار.

.... وافتح لوالد لواسع الثقه

وابن هلال. غيرُهم بالياء سُمًا وكُنْيةً بلا استثناء

(الثقة) بالمثلثة نعت (واسع) يعني أن حَبان بالفتح هو والد واسع الأنصاري النجاري، بالنون وجد ابن أخي واسع، وهو محمد بن يحيى بن

حَبان، وافتح أيضا لحبان بن هلال، وحَبان بن مُنْقذ بكسرالقاف وبالذال المعجمة وغير من ذكر فبالياء المثناة من تحت، سواء كان (سما) بضم السين والقصر أي اسما كحيان، أو كنية كأبي حيان، ولاتخرج شيئا من ذلك.

عثمانُ نجلُ عاصـــم أبو حَصِـين وغيرُه طرًّا مُصَغَّـــرا يَبين

يعني أن حَصينا بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين كنية عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي توفى سنة سبع وعشرين ومائة، وغيره بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون المثناة التحتية، قال ابن حجر: ووَهِمَ أبو الحسن القابسي، فقال في الحصين بن محمد الأنصاري إنه بالضاد المعجمة انتهى، و وَهِمَ كغلِطَ بكسر اللام وزنا ومعنى.

كنيةُ والدِ هُشيم خـــــــــازِم محمدُ بنُ خــــــــازِم مُلائم

أي موافق لما قبله في إعجام الخاء، يعني أن حازما بالحاء المهملة كثير، وبالمعجمة كنية والد هُشيم بصيغة مصغر الثلاثي، الواسطي ابن بُشير كهُشَيْم وزنا ابن أبي خازِم، وكذا بالخاء المعجمة أبو معاوية محمد بن خازم الضرير الكوفي، كان مَرْجِئيا، توفى في صفر سنة خمس وتسعين ومائة. والمرجئة طائفة من المعتزلة، سُموا مرجئة لإرجائهم أى تأخيرهم، المعصية عن الإعتبار في استحقاق العذاب، لأنهم يقولون:لا تضر المعاصي مع الإيمان.فعلى هذا المرجئة بالهمز وتركه، وجوزبعضهم مُرجّيّة بفتح الراء وتشديد الجيم وإلى ماذكرنا من حازم بالحاء المهملة أو المعجمة نبه بقوله:

بالخاء معجما وجا بالمهملــــــــهْ في غيـر ماذكرتـه للنَّقَلَـــــهْ

(النقلة) جمع ناقل العلم عن غيره

وفي هشام بنِ حُجَيْرِ الرَّا عُلِمْ وابنُ المثنَّى النونُ فيه قد رُسم

هشام بن حُجير، بضم الحاء وفتح الجيم وسكون الياء التحتية يروى عن طاوس، وحُجَيْن بن المثنى مثله في الوزن، إلا أن آخره نون، و(رسم) مبني

المفعول بمعنى: كتب.

والدُ موسى وحكيمٍ قُل حِزام   والدُ خَنْسَا قـــد دَعَوْهُ بخِذَام

يعني أن (حزاما) بكسر الحاء المهملة، وبالزاي المعجمة، هو شيخ البخاري موسى بن حزام، ووالد حَكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه، وبالخاء المعجمة والذال المعجمة، وفيها الإهمال، والد خَنْساء بنت خِذام بن وديعة الأنصارية الأوسية، أنكحها أبوها وهي كارهة، فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم نكاحها. واختلفت الأحاديث في حالها في ذلك الوقت، و الصحيح نقل مالك عنها أنها كانت ثيبا، ونقل ابن المبارك عنها انها كانت بكرا. وحرام بالحاء والراء المهملتين في الأنصار، ومعنى (دعوه) : سَمَّوْه.

وابْنَايَسَار وَأُبَـــــيٍّ كُنّيَا   أَبَا حُبَابٍ ....

يعني أن أبا حباب، بضم الحاءالمهملة وتخفيف الموحدة، كنية سعيد بن يسار المدني، له رواية، وكنية عبد الله بن أُبيٍّ بن سلولَ، له ذكر بلا رواية، لأنه منافق،و(سَلُولَ) بفتح السين المهملة، ولا ينصرف لأنها أمه..

.... وبِثَانٍ سُمِّيا

أعني به ابنَ مُنْذِرٍ وَالحَاءُ   مُهملةٌ وَضَمُّها يُشاء

يعني انهم سموا بثاني المتضائفين، الذي هو المضاف إليه من (أبى حباب) وذلك: حباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام من بني سلِمة بكسر اللام من الأنصار، شهد بدرا. قوله (و ضمها يشاء) أي يقصد.

سـواه خَبّابٌ بِخَاء معجمـهْ   والباءُ بالتَّثْقيل دأْبامُعْلَمَــهْ

أي سوى ما ذكر من (حباب) كان اسما أوكنية (خباب) بالخاء المعجمة والباء (دأبا) أي أبدا معلمة بالتثقيل أي مجعول لها علامة.

بالبَا أبُو حَبَّةَ الأنصـــاري ويَا   من تحتُ فى حَيٍّ ثَقِيفٍ وُعِيـا

يعني أن (أبا حبة) الأنصاري البدري المستشهد بأحد، مضبوط عندهم بالباء الموحدة، على الأصح،المشددة، وقيل بالنون المشددة، وقيل بالمثناة

التحتية المشددة كغيره، ذُكر في حديث الإسراء، قيل إسمه عمرو بسكون الميم، وقيل عامرٍ كضارب، وقيل مالك، وقيل ثابت بن النعمان، واختلف في أبي حبة الأنصاري وأبي حبة البدري هل هما واحد، أو اثنان، بناء على اختلاف الضبط في الكنية. وأما حَيَّة بالمثناة التحتية، دون كناية، فوالد جبير بن حية الثقفي، قال ابن حجر: ما في صحيح البخاري بهذه الصورة غير هذين.

تَصْغِيرُ حَرْث دون الْ فاشٍ يَرِد وَوَالِدُ الـخِرِّيتِ مُفْرَدًا عُهِــد

يعني أن (حريثا) تصغير حرث كعمر بن حُرَيْث الصحابي، كثير وبكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة المكسورة، وبعد الياء المثناة التحتية، مثناة فوقية، واحد، والد الزبير ابن الْخِرِيت، بلام التعريف، و(عهد) بالبناء للمفعول، بمعنى: علم.

كَثُرْ حُبَيْشًا، وخُنَيْسُ مُفــــرَد وفي قَتِيل الفتح خُلفُ يُوجد

يعني أن(حُبَيشًا) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة، وبعد المثناة التحية شَين معجمة، كثير، وأما وزن الأول، إلا أنه بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة، فالمتفق عليه منه واحد، وهو خنيس بن حذافة السهْمي، زوجُ حفصة، قبل النبي صلى الله عليه وسلم،شهد بدرا، بعد هجرته إلى الحبشة، ونالته جراحات بأحد مات منها بالمدينة، وهو أخو عبد الله بن حُذافة، واختلف في المقتول يوم فتح مكة، وهو خنيس بن الأشْعر الخزاعي، هل هو بالخاءالمعجمة والنون والسين المهملة أو كضبط الكثير، ذَكر القولين في الإستيعاب.

أبو خُبَيْب بنُ الزُّبيــــر وزد سُمًا لشيخ مالك، وابنُ عدي

يعني أن (حَبيبا) ككريم، بالحاء المهملة كثير، وخُبيب كزُبير بالخاء المعجمة كنية عبد الله بن الزبير بن العوام، يقال له أبو خبيب، وكذلك شيخ مالك هو خبيب بن عبد الرحمن المدني الأنصاري، وخبيب بن عدي

الأنصاري الأوسي، ذكر الشامي في سيرته أنه ضُرب يوم بدر فمال شقه فتَفل فيه صلى الله عليه وسلم، ولَأَمَهُ وردّه فانطبق، من بني عمرو بن عوف شهد بدرا ،وقتل في سرية الرَّجيع. قوله (سُما)بضم السين والقصر، لغة في الاسم.

جَرْمٌ قَبِيلَةٌ

وفي حديث، (زَهْدَم) دخل رجل من جرم على أبي موسى رضي الله تعالى عنه و(جرم) بفتح الجيم وسكون الراء، وحَزْم بالحاء المهملة والزاي المعجمة: جماعة.

.... وحَزْن ظَهْرا لابْنِ المسيِّب الذي قد بَهَرا

أي غلب غيره في العلم، يعني أن (حزنا) بالزاي، والنون جد ابن المسيب، فهو سعيد بن المسيب بن حزن، القرشي المخزومي، أحدالفقهاء السبعة الذين كانت تدور عليهم الفتوى بالمدينة،والمسيب يفتحه أهل العراق، ويكسره أهل المدينة، قال ابن خلكان: وروي عنه أنه كان يقول بكسرالياء. ويقول: سيب الله من سيبني، وغيره(حرب) بالراء المهملة والباء الموحدة، والمسيب وأبوه (حزن) صحابيان، اتفقوا على أن مراسيل سعيد أصح المراسيل، قال علي بن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع منه علما. توفى سنة أربع، أو ثلاث وتسعين

يَحي بنُ موسى عندنا الحـُداني وعقبةُ، ومَن بَقِي حَرَّاني

يعني ان (الحداني) بضم الحاء المهملة وبالدال : عقبة بن صَهبان الحُداني ويحي بن موسى الحُداني وغير ذلك في الكتاب (حراني) كعمرو بفتح العين بن خالد بن فَرُّوخ بفاء مفتوحة وراء مضمومة مشددة آخره خاء معجمة، الحراني بفتح الحاء والراء المهملتين والراء مشددة، وبعد الألف نون. نسبة الى (حرّان)مدينة بين دجلة والفرات

نَجلُ حُكَيْم سمِّه رُزَيقــــــا وصغرنَّه تَحُز تَحقيقـــا

يعني أن (حَكيما) بالفتح كثير، وبالضم مع سكون الياء، رُزيق بن حُكيم،

وقيل بفتح الحاءكغيره، وهذا هو معنى قوله (وصغرنه) بنون التوكيد الشديدة أي صغر حكيما ورزيقا بصيغة مصغر الثلاثي وبتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة، وقيل بالعكس الفَزّارِيّ بالولاء

ثم الحَرامي اختصَّ بالأنصـــار   وزايُ من عداهُ ذو انتصــــار

يعني أن الحرامي بالحاء والراء المهملتين، مختص بالأنصار، لايوجد في الكتاب لغيرهم، نسبة الى بني حرام، ومن عدا ذلك ، فبالزاي المعجمة. قوله (ذوانتصار)أي منصور عند أهل الفن لاخلاف فيه.

الخاء أي المعجمة :

ثم ابن الأخنس بخَرَّاز دَعــَوْا   وغيرُه الزّاييّيْن فيه قد رَوَوْا

يعني أن (الخرّاز) بالخاء المعجمة وبراء مهملة ثم زاي معجمة، هو عبيد الله بن الأخنس الخرّاز، نسبة إلى خرز الجلود، وغيره، وهو كوزن الأول بالخاء والزايين، المعجمات، كثير، وليس فيه بالجيم والزاي المعجمة† .وبعد الألف راء مهملة شيءٌ من االأعلام. نعم في حديث عليٍّ : ولا نُعْطي الجَزّار منها شيئا.

خَلِيفةٌ والدُه الخَيّـــــــــاطُ   وغيرُه حيث يَجي الحَنّــــاطُ

يعني أن الخياط بالخاء المعجمة والمثناة التحتية هو خليفة بن خياط وما عدا ذلك فبالحاء المهملة والنون.

الراء :

بنت مُعَوِّذٍ وبنتُ النَّضَر   دعا الرُّبَيِّعَيْن أهلُ الخُبَر

(الخبر) بالضم، والكسرأفصح : العلم بالشيء، كالإختبار، يعني أن الرَّبيع بفتح الراءوكسر الباء الموحدة كثير، وبضم الراء وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية الرُّبَيّع بنتُ مُعَوِّذٍ بنُ عَفراء، بكسر واو معوذ وتشديده صحابية. والرُّبيع بنت النضر، عمة أنس بن مالك، ووقع في الجهاد أم الربيع بنت البراء، كوزن اسم بنت النضر، قال ابن حجر:

والصواب أنهاالربيع بنت النضر.

وابن حُكيم قد دَعَوْا رُزَيْقا　　　واعْلم لأنصار النبي زُرَيْقا

يعني أن رزيقا بن حكيم بالتصغير فيهما، وقيل بالتكبير في الأخير، هو بتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة على المشهور، وقيل بالعكس كما تقدم. وأما بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة فقبيلة من الأنصار ذكرت في قول ابن عمر: إلى مسجد بني زريق في المسابقة. وأخذ منه جواز إضافة المساجد إلى أربابها، أو المصلي فيها، وكذا جواز إضافة جميع أعمال البر إلى أربابها.

بنت صُلَيْع إسمُها رَبَــــابُ　　　وجدُّ زيْنب الفَتى رِيَــــاب

يعني أن (رباب) بفتح الراء المهملة وبالموحدة: هي بنت صُلَيع، بضم الصاد المهملة مصغرا تابعية، لها حديث ذكر في العقيقة، وبكسر الراء المهملة بعدها مثناة تحتية، وقد تهمز : جد زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها، وجد أقاربها، وأما بالزاي فقد أشارله بقوله:

زُنَابُ أو زَنَابُ من خِطاب　　　أصلِ الوجود المصطفى الأواب

أي كثير التوبة والرجوع إلى الله تعالى، يعني أن (زُناب) بضم الزاي المعجمة أو فتحها بعدها نون، قد خاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم، زينب بنت أم سلمة، أي ناداها به من زَنِب كفرح: سمن، والأزنب: السمين. قال في القاموس: وبه سميت المرأة زينب، أو من زُنابي العقرب لزُباناها، أو من الزَّيْنب لشجر حسن المنظر طيب الرائحة.

وانسِب عطاءً لأبــــي رَبَاح　　　بالباء فُهْ والرَّاءُ ذو انفتــــاَح

كذاك زيد بن رَبَاح، ورِيَاح　　　في غير ما ذكرتُه لدى الصحاح

يعني أن عطاء هو ابن سلمان المكني بأبي رباح بفتح الراء المهملة وبالموحدة، وعطاء كوفي قرشي بالولاء حبشي الأصل، قال القُسْطُلَّاني: أسود أعور أفطس الأنف أشل أعرج ثم عَمِيَ بآخر عمره، رفعه الله تعالي

بالعلم والعمل حتى صار من الجلالة والثقة بمكان، انتهى. ولعل القُسْطُلَّاني إنما ذكر تلك الصفات مع أنها لم يقصد بها التعريف، إذ ليس فيها علَم عليه، ليبين شرف العلم والعمل، وذلك غرض صحيح. توفى عطاء سنة خمس سنين ومائة، وكذلك زيد بن رباح، فهو مثل الأول في ضبطه إلا أن الثاني إسم والأول كنية، وغيرهما (رياح) بكسر الراء المهملة وبالمثناة التحتية. والصحاح جمع صحيح أي في الكتب الصحاح.

والمدني محمدٌ أبو الرّجـــال وشُدّد الحاءُ في عُقبة الرَّحال

يعني أن أبا الرجال جمع رجل، وهو: الذكر البالغ، كنية محمد أبي الرجال بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان، المدني، روى عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زَرَارة. وأما أبو الرحال عقبة بن عبيد فقد شدد رجال الحديث حاءه المهملة مع فتح الراء. علق له البخاري في موضع واحد، وهو: باب من لم يتم الصفوف.

ثم هلال نجلُ رَدَّاد الْتَبَـــس بكاتب الْـمُغَيْرة الذي اقْتَبَــس

يعني أن هلال بن رَدّاد بتشديد الدال الأولى يشتبه بورّاد، بواو فراء مشددة وبعد الألف دال مهملة، وهو كاتب المغيرة بن شعبة و(الذي) صفة للمغيرة، أي اقتبس من أنوار النبي صلى الله عليه وسلم، و أما رَوَّاد بالراء المهملة وتشديد الواو وبعد الألف دال مهملة فجماعة.

رُقيةُ بنتُ نبي الصـــــدق رَقَبةُ يُرى ببَدْءِ الخلْــــــــق

يعني أن (رقية) بضم الراء وفتح القاف وياء تحتية مشددة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، لها ذكر بلا رواية. وأما (رَقَبَة) بالتحريك وبالموحدة بدل التحتية، فرجل روى عنه في بدء الخلق. قال: وروى عيسى عن رقبة، وذكره أيضا في النكاح.

<u>الزبير</u> : لا يشتبه منه إلا ثلاثة أشار لهم بقوله:

لابن عَدي عن أنسٍ فردٌ دُري وواحدُ ابنُ عَرَبي للعُمَر

وابنُ الزَّبِير فتحُه مَشهور لدى طلاق القَرظي مذكور

الزُّبَيْرَانِ في البيت الأول بالضم، أحدهما الزبير بن عدي بتشديد التحتية، ليس له في كتاب البخاري إلا حديث واحد يرويه عن أنس. قوله (فرد) أي حديث فرد، مبتدأ خبره (دري)، ولابن متعلق به، والزبير الآخر هو الزبير بن عربي بالراء المهملة بعدها موحدة، بلفظ النسب، له حديث واحد في الكتاب يرويه عن العُمربضم العين، أي عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، وهو إخبار ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم، يَستلم الحجر ويُقبله. فقال الزبير : أرأَيْت إن زُحمْت، قال ابن عمر: اجعل أرأيت باليمن. أما بفتح الزاي فعبد الرحمن بن الزَّبِير بن (بَاطَأ). ذكر في حديث عائشة أن رِفاعة القرظي طلق امرأته تميمة البتة، فتزوجها عبد الرحمن بن الزَّبِير، فقالت: إنما معه مثل هدبة الثوب.

السين :

سُرَيْج بنُ يونس البَهيج وأحمد انم لأبي سُريــــــج

كذا سُرَيْج وَلَدُ النُّعمــان والشين في الغير لدى ذي الشان

(البهيج) : الحسن، يعني أن سُريجا بضم السين المهملة وبالجيم ثلاثة: كنية واسمان، فالاسمان: سريج بن يونس، وسريج بن النعمان. والكنية أحمد بن أبي سُريج الرازي، والثلاثة من شيوخه. قوله (والشين) إلخ أي الشين المعجمة المضمومة، مع فتح الراء المهملة وسكون التحتية وإهمال الحاء، في غير الثلاثة، وذلك الغير جماعة. وسُريج بن النعمان بضم النون وسكون العين المهملة البغدادي توفى سريج سنة سبع عشرة ومائتين.

وخفّفن محمداً نجلَ سَلَام مُرَجَّحا وهو شيخٌ للإمام

المراد بالإمام البخاري، و(مرجحا) بفتح الجيم أي تخفيفا للام مرجحا على تشديده، يعني أن ما في الكتاب من سلام فهو بتشديد اللام إلا اثنين: أحدهما محمد بن سلام شيخ البخاري، ويقال لمحمد هذا (الْبِيكَنْدِي) بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف وسكون النون، نسبة إلى (بِيكَنْدَ)

بلدة على مرحلة من (بخارى). توفي محمد بن سلام سنة خمس وعشرين ومائتين، وهو مما انفرد به البخاري عن الكتب الستة وإنما اختير فيه التخفيف لأن محمدا أخبر فيه بالتخفيف، وهو أعلم بأبيه، وعليه الأكثر، وصححه الحافظ ابن حجر، حتى قال بعض الحفاظ: إن تشديده لحن، وقيل بالتشديد. وصنف المنذري جزءا في ترجيحه، والمعتمد خلافه. وأشار إلى سلام الثاني المخفف بقوله:

تَخفِيفُ لام ابنِ سلام جاجَلي ....

يعني أن تخفيف لام عبد الله بن سلام الصحابي المشهور (جليّ) لاخفاء فيه، وهو من بني إسرائيل، ومن بني (قَيْنُقَاع) خصوصا.

.... للَّام كسرٌ في سَلِيم الهُذلي

(كسر) مبتدأ، خبره (للام) قبله، يعني أن سليم بن حيان الهذلي، مفتوح السين مكسور اللام. وغيره سليم بضم السين وفتح اللام.

والكسرُ في اللام من ابنِ سَلِمه مُتفَقٌ فَلْتَكُ ممّن عَلِمَه

(متفق) بفتح الفاء أي متفق عليه، يعني أن لام سلمة، والد عمرو بفتح العين ابن سلمة الجرمي، متفق على كسره، لا أعلم فيه خلافا.

سلِمة بَطْن من آل الخزْرج والفتحُ للاَّم بغيرهم يجي

يعني أن سلِمة بطن من الخزرج، وهو بكسر اللام، وهم الذين يقال لهم بنو سلِمة. منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن حرام وأبو قتادة وغيرهما. وغير ما ذكر بفتح اللام، كأم سلَمة وأبي سلَمة بن عبد الرحمن، اسمه كنيته، وقيل عبد الله، وقيل إسماعيل، وغيرهما. قال ابن حجر: وقد غفل(القَزَّاز)وتبعه الجوهري، حيث قال: ليس في العرب سلِمة بكسر اللام غير هذا القبيل. فإن الأئمة الذين صنفوا في المؤتلف والمختلف ذكروا عددا من الأسماء كذلك، لكن يحتمل أن يكون أراد بقيد القبيلة، أو البطن. فله بعض اتجاه، قاله في فتح الباري في باب احتساب الآثار.

سُعَيْرٌ بنُ مالك............ ....

(سعير) بصيغة تصغير الثلاثي ابن مالك بن الخِمْس، بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وليس له في الكتاب إلا حديث في الدعوات، وآخَر في تفسير سورة المائدة. وسُعير هذا بالسين والعين المهملتين وبعد التحتية راء، وغيره (سَعيد) بفتح السين، من ضد الشقاوة، نعوذ بالله تعالى منها . وأما (سُعيد) كوزن الأول وحروفه إلا أن الأول آخره راء

ففي نسب عمرو بن العاصي أعني سعيد بن سعد بن سهم

.................سُوَاد لدى بليٍّ ضمه مفـــــــاد

يعني أن (سوادا) بضم السين وتخفيف الواو وبعد الألف دال مهملة في نسب بليّ. منهم كعب بن عُجْرة. والسَّوادي بفتح السين مع الدال في نسب بعض الأنصار.وأما أبوجُحَيْفة، أوله جيم مضمومة، وهْب بنُ عبد الله السُّوَائي، فبضم السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد، نسبة إلى (سُوَاءة) كحُذافة من صغار الصحابة.

ونجل منصور اسمُه عباد ومثله الناجي الذي يراد

وعبد الأعلى وكذا ابن عرعرهْ نسبتهم لسامة مشتهرهْ

يعني أن الشامي بالشين المعجمة غير الأربعة المذكورين في النظم، وأما هم فبالسين المهملة، نسبة إلى سامة بن لؤي بن غالب. قال ابن حزم: إن سامة وخزيمة بن لؤي وإخوته سعداً وجشم وهو الحارث، وعوفا لايقطع بصحة نسبتهم إلى لؤي. يعني بخلاف الصريحين: كعب وعامر. والأربعة الذين بالسين المهملة هم: عباد بن منصور السامي، وأبو المتوكل الناجي عليّ بن دُؤاد، كُرمّان، طرفاه دالان مهملتان بعد الأولى همزة مشددة ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، البصري المتوفي سنة سبع وثمانين ومائة، ومحمد بن عرعرة بأربع مهملات، بن الْبِرِنْدِ بكسر الموحدة والراء وتفتح وسكون النون آخره دال مهملة البصري توفى سنة ثلاث عشرة ومائتين . قوله(يراد) أي يقصد في العلم.

فضل بن موسى اختُصّ بالسيناني وغيرُه أَلْبتة الشيباني

يعني أن السيناني بكسر السين المهملة ثم تحتية ثم نونان بينهما ألف آخره تحتية مشددة، هو فضل بن موسى، وباقي من في الكتاب، بفتح الشين المعجمة فتحتية، فموحدة، فألف فنون، فياء مشددة. قوله (ألبتة) بقطع الهمزة.

الشين، أي المعجمة :

جد ابن حماد شُعَيْثٌ وجُعل بالباء مَن عداه حيثُما عُقل

يعني أن (شعيثا) آخره ثاء مثلثة هو عبد الرحمن بن حماد بن شعيث، فهو الشعيثي، لافرق بينه وبين اسم شعيب النبي عليه السلام إلا المثلثة في آخره، وغيره بالباء الموحدة.

الصاد، أي المهملة :

افتحْ صَبيحا في الرَّبيعِ بنِ صَبيح والضم في والد مسلم صحيح

يعني أن صبيحا والد الرَّبيع بفتح الراء هو بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية حاء مهملة . وأما والد أبي الضُّحَي مسلم فحروفه كحروف الأول إلا أنه بصيغة تصغير الثلاثي وأبو الضحى كاسم أول النهار، هو أبو الضحى مسلم بن صُبَيْح العطاردي الكوفي التابعي، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

أعْجِم أبا صَغيرة مُكبِّرا وفي صُغَيْر عكسُ ما تقررا

أي أعجم عين أبي صغيرة، أعني حاتم بن أبي صَغيرة، آخره هاء تأنيث. و(في صُغيْر) أعني عبد الله بن ثعلبة بن صُعير، عكس ما في أبي صغيرة، من إهمال العين وتصغير الثلاثي. ويقال في صُعير والد ثعلبة أبو صُعير بالكنية، عُذْري وعبد الله بن ثعلبة صحابي، حليف لبني زهرة، ولد قبل الهجرة بأربع سنين.

الظاء، أي المعجمة :

والظَّفَريُّ جاء في الأنصار   تَسْكينُك الهَا للمُعَافَى جار

يعني أن (الظفري) بفتحتين مع ياء النسب في الأنصار، وبالكسر وسكون الهاء بدل الفاء (المعافي) بن عمران الظِّهْري.

العين، أي المهملة :

أيوب نجل عايذ وعايِذُ   خوْلان، وابنُ عَمْرٍو الجَهَابِذُ

جمع: جَهْبَذَ كزبرج: النقاد الحاذق. يعني أن: عابدا بالموحدة والدال المهملة كثير، وبالمثناة التحتية والذال المعجمة، أيوب بن عايذ الطائي، وعايذ خولان، هو أبو إدريس الخولاني إسمه عايذ الله، بالإضافة، ولد يوم حنين. كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، وعايذ بن عمرو المزني صحابي.

كذا ابنُ عيَّاش بكنية العَتِيق   وآخَرٌ باسم عليٍّ الرفيق

الأولُ كُوفي وثانٍ حِمْصي   ....

يعني أن عباسا، بالموحدة والسين المهملة، كثير، وأما بالمثناة التحتية والشين المعجمة، فأبو بكر بن عياش المقرئ الكوفي، كما سيقول: الأول كوفي. والمراد بالعتيق أبوبكر الصديق رضي الله تعالي عنه، وكذا عليّ بن عياش الألهاني بفتح الهمزة الحمصي، كما سيقول: وثان حمصي. وعليٌّ هذا من شيوخ البخاري، والمراد بعليّ عليّ بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه، ومعنى الرفيق، أي المرافق والملازم له صلى الله عليه وسلم يوم تفر الرفقاء عنه.

....   وابنُ الوليد جاءَنا بالخَبْص

أُهمِل في بعث مُعاذ لليمن   وفي علامات النبوءه والفتن

(النبوءه) بالوقف إعطاء للوصل حكم الوقف، يعني أن عياش بن الوليد جاء فيه خبص، أي اختلاط واشتباه، لأنه يروي في الكتاب عن عباس بن الوليد بالموحدة والمهملة، وعن عياش بن الوليد بالتحتية والمعجمة، وكلاهما

من شيوخه. فالأول: هو الترسي، أهمله في بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، وفي كتاب علامات النبوءة في الإسلام، وعلق له في كتاب الفتن، قال قال عباس الترسي: حدثنا يزيد بن زُرَيْع، والثاني: هو عياش بن الوليد الرقام . يذكر أباه تارة ، وتارة لايذكره، وهو المراد في سائر المواضع غير الثلاثة المتقدمة، وغير مسألة الحج الآتية المختلف فيها.

في الحج قبْل ابنِ فُضَيل اختلفوا   والياءُ والشينُ القَوِي والأعْرَفُ

يعني أنهم اختلفوا في قوله في الحج، حيث قال فيه: حدثنا عباس بن الوليد حدثنا محمد بن فضيل، فذكر حديث أبي هريرة في فضل المحلقين. والقوي فيه المعروف عند رواته المثناة التحتية، والمعجمة. وغير هذه المواضع الأربعة من عياش بن الوليد فالمراد به الرقام.

عَبَادة بالفتح جا للواسطي   ....

يعني أن عَبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة، هو محمد بن عبادة الواسطي، يروي عن يزيد بن هارون. وعُبادة بالضم كثير.

....   خفّف لقيسِ بنِ عُبَادَ الضابط

يعني أن (عباد) بضم المهملة وتخفيف الموحدة، هو قيس بن عُباد التابعي، ومعنى: الضابط: الحافظ أي القليل الخطإ، وبالفتح مع التشديد كثير.

بَجَالة أبوه جاء عبــــــــــدَهْ   ....

يعني أن عبْدة بسكون الموحدة كثير، وبتحريكها بَجَالة بن عبَدة التميمي، يروي عن عمر.

....   فتحَ عَبِيدَة رواه النقـــــــدَه

في عامر القاضي وفي ابنِ عمْرو   يَنمي لسَلْمان رفيعِ الذكر

(ينمي) بالبناء للفاعل أي ينتسب، نعت لابن المضاف لعمرو و(رفيع الذكر) نعت بعد نعت، يعني أن عُبيدة بالضم اسما كان أو كنية كثير،

وبالفتح أربعة: إثنان ذكرا في هذا البيت، أحدهما قاضي البصرة، عامر بن عَبيدة. له ذكر في كتاب الأحكام. والآخر: عبيدة بن عمرو بن قيس السَّلْماني، بفتح السين وسكون اللام، أحد كبار التابعين الحضرمي، أسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم، ولم يره.

كذلك ابنُ عمرو الحَذَّاءُ　　　بابْن حُمَيْد بَرِح الخَفَاءُ

يعني أن عَبيدة الحذّاء بتشديد الذال المعجمة بن عمرو الكوفي، كالسابقين في البيت قبله في كونه بفتح العين، والحذّاء نسبة لعمل الحِذاء أي النعل، إلا خالداً الحذاء، فإنه جلس عند حذّاء النعل، فقيل له ذلك. نَقله المقريّ في (فتح المتعالي في صفة النعال) عن العراقي وغيره. قوله (بابن حميد) إلخ، أي ظهر ما كان خفيا في شأن عَبيدة بالفتح بسبب ذكر عبيدة بن حميد التميمي النحوي، الذي ذكره البخاري في باب الطواف بعد الصبح والعصر لتكميله لعددهم.

وَحِّدْ أبَا عَبْس وعَبْسَ مُضَرَ　　　..........................

أي اقرأ أبا عبس بالموحدة الساكنة مع إهمال العين مفتوحة، يعني أن أبا عبس عبد الرحمن بن جَبْر بفتح الجيم وإسكان الموحدة، قيل ما روى أبو عبس إلا حديثا واحدا، وبالموحدة أيضا والعين المهملة عبس مضر بن نزار، وهو جد القبيلة المشهورة من قيس عيلان، وبالنون جد القبيلة المشهورة من عرب اليمن.

.... أبو زُبَيْد قد دُري بعَبْثَر

وابنُ سَواء جدُّه قل عَنْبَرُ　　　ولأبي بكر العريق غُنْثَرُ

(العريق) ككريم: المبعّد في الشرف، يعني أن أبا زبيد بن القاسم اسمه (عبثر) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وثاء مثلثة آخره راء، ومحمد بن سَواء بن عنبر، بلفظ المشموم وقال أبو بكر الصديق في ابنه عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما: يا غُنْثَرُ، بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما

نون ساكنة آخره راء، أي يا جاهل، أو يا ثقيل أو يا لئيم.

أبو غَنِية ابنُه حَمِيد ....

يعني أن غنية بفتح الغين المعجمة وكسر النون وبالتحتية المشددة بعدها هاء تأنيث، جاء في عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، وغيره عُتبة بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة فهاء تأنيث.

.... وذِكْرُ عَتّاب به فَرِيدُ

ككريم أي مفرد لاثاني له. والضمير في (به) لصحيح البخاري، و(عتاب) كشداد بالعين المهملة والفوقية والموحدة ابن بشير الجزري، وغيره غِياث بكسر الغين المعجمة وبالتحتية فألف فثاء مثلثة.

وابنُ عليّ العامرِي عَثّام والشيخُ طَلْق أصلُه غَنَّام

يعني أن عَثّام بن علي بن الوليد العامري الكوفي بالعين المهملة والثاء المثلثة، وهو كشداد، قاله في القاموس. ليس لعثام في البخاري سوى حديث واحد، وهو الأمر بالعتاقة عند خسوف الشمس. وشيخ البخاري (طلق) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام أصله، أي أبوه يسمى غَنّاما بفتح الغين المعجمة والنون المشددة ابن معاوية الكوفي.

أبو إِهَاب ابنُ عَزيز يَشْتَبه بمُعجم الغَيْن غُرَيْرٍ فانْتَبِه

يعني أن (أبا إهاب) بكسر الهمزة ابن عزيز بن قيس التميمي الدارمي بفتح العين من عزيز وكسر الزاي المعجمة، قال ابن حجر، ومن ضم العين وفتح الزاي فقد حرّف. وبنت أبي إهاب غنية أم يحيى هي التي تزوجها عقبة بن الحارث القرشي، فقالت إمرأة لم تسم أنها أرضعتهما، فقال صلى الله عليه وسلم: كيف وقد قيل؟ ففارقها احتياطا وورعا. و(غرير) على صيغة تصغير الثلاثي وبضم الغين المعجمة وبراءين مهملتين جاء في محمد بن غرير بن الوليد القرشي الزهري المدني نزيل (سَمَرْقَندَ) ومحمد بن غرير هذا من شيوخ البخاري.

والعابدي قُله لنجل السائب بالباء، والإعجامُ في الدال أبُي

يعني أن (العابدي) بالموحدة والدال المهملة لعبد الله بن السائب العابدي من ولد عابد بن عبد الله بن عمربن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي. قوله : (بالباء) يعني الموحدة. قوله (والإعجام) إلخ الإعجام مبتدأ، خبره (أبي) بضم ا لهمزة أي منع إعجام داله.

والياءُ من تحتُ، والإعجامُ حَرِ بمُنْتَمَى عليّ بنِ مِسْهر

(الياء) مبتدأ، و(تحت) مبني على الضم و(الإعجام) معطوف على المبتدإ، و(حر) اسم منقوص كقاض، خبره. يعني أن التحتية والإعجام حقيق بمنتمي بضم الميم الأولى وفتح الثانية أي بنسبة علي بن مسهر العايذي.

محمدٌ شيخ السَّرِي مُحمدِ نسبتُه الْفَيْدِي على تَفَرُّد

(السري) كغَنّيَ: السيد، و(محمد) بدل منه، والمراد به: البخاري. يعني أن محمد بن جعفر شيخ البخاري يقال في نسبته (الفيدي) بفتح الفاء المرأسة أي المجعول لها رأسا احترازا عن الباء الموحدة، وبعد الفاء مُثناة تحتية فدال مهملة. والعبدي بالعين المهملة والموحدة كثير.

وانسب لعَيْش ولدَ المبارَك مع ابنِ بِسْطام السني المشارِك

(المبارك) بفتح الراء أصله المبارك فيه، فحذف حرف الجر ووصل المجرور، و(المشارك) بكسر الراء أي الـمُشارك في العلوم، و(بسطام) بكسر الباء الموحدة يعني أن عبد الرحمن بن المبارك وأمية بن بسطام كلاهما ينسب إلى (عَيْش) بفتح المهملة وسكون التحتية وبالشين المعجمة، قبيلة من بكر بن وائل، ويزيد بن زُريع عيْشي، لكنه لم يرد في الكتاب منسوبا. غيرهما عبسي بالموحدة كحذيفة بن اليمان الصحابي، وصلة بن زفْر، وربعي بن حرَاش التابعييْن، وعبيد الله بن موسى شيخ البخاري. أو عنسي بالنون نسبة إلى عنس بن مَذحج، كعمار بن يَاسر والأسود الكذاب وآخرين.

واحفظ لعبد الله نجلِ ثعلبَه لعُذْرَة، وهو ابن زيْد نَسَبَه

(نسبه) مفعول (احفظ) و(لعذرة) متعلق به أي احفظ انتسابه إلى عُذرة، وهو راجع لعُذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة والراء. يعني أن العدوي بالدال المهملة المفتوحة بعد العين المهملة المفتوحة وبالواو أيضا كثير. وأما بالذال المعجمة فعبد الله بن ثعلبة بن صُعير العذري نسبة إلى عذرة ابن زيد اللات بن رَفيدة بن قضاعة بن مالك بن حِمْيَر قال الشاعر:

«النسب المشهور غيرُ المنكر قضاعةُ بنُ مالك بن حمير».

واضمم عُقيلَ الذْ أبوهُ خالد وفتحُ من سواه طراً وارد

أي اضمم عين عقيل بن خالد الأيلي، وغيره في الكتاب بالفتح.

وانم لعمرو جعفرَ بْنَ عَوْن ربيعة العنْزي بجزم النون

يعني أن العُمري بضم العين المهملة وفتح الميم كثير، وأما بالفتح فالسكون فجعفر ابن عون بفتح العين المهملة بن جعفر بن عمرو بن حُرُيث، بفتح عين عمرو وتصغير حُرَيْث العَمري المخزومي، توفي جعفر بالكوفة سنة سبع ومائتين. قوله (ربيعة) إلخ يعني أن العنَزي بفتح النون كثير، وأما بسكونها فعامر بن ربيعة الصحابي العدوي العنْزي، نسبة لعنز بن وائل أخي بكر وتغلب. قال أبو عبيدة: وعدد بني عنز بن وائل قليل في الأرض. قلت: بخلاف اليوم، فإنهم من أكثر عرب الحجاز، يعمرون من خيبر إلى جبال طيء إلى نجد ويليهم في الكثرة حَرْبُ، كجد معاوية رضي الله تعالى عنه، وهم سبعون ألفا، ومثلهم أو أكثر عُتيبة بالتصغير، عرب مكة، وحرب عرب المدينة. وقال الشامي في سُبل الرشاد في عدة أهل بدر: إن عامر بن ربيعة العنزي بفتح النون كغيره.

والعَوقي اختصَّ به محمدُ نجلُ سنانِ الصارمُ المُهَنَّد

يعني أن العوْفي بسكون الواو وبالفاء نسبة إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه. وأما بفتح الواو وبالقاف أوله عين مهملة مفتوحة

فمحمد بن سنان العَوَقي، شيخ البخاري من العوقة، بطن من بني عبد القيس. والصارم: السيف القاطع، والمهند، بفتح النون المشددة: المشحوذ.

الغين، أي المعجمة :

عُمَارةُ نجلُ غَزِيَةَ اختلط   بعُروة مصغرًا لا غَيْرُ قَط

(غير) مبني على الضم (عمارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن غزية بالفتح وكسر الزاي بعدها مثناة تحتية ثقيلة، استشهد به في كتاب الزكاة، وبضم العين المهملة وفتح الراء على التصغير فعروة بن الزبير خاطبته به عائشة رضي الله تعالى عنهم في آخر تفسير سورة يوسف، فقالت له: يا عُرَيَّةُ، أصله يا عُرَيْوة، اجتمعت الياء و الواو وسبق أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغموا الأول في الثاني. قال القسطلاني: وليس التصغير هنا للتحقير.

الفاء :

لفَرْوَة نجلَ محمدِ انتمَى   وغيرُه للفوْز يَنمى مَن نَمَى

يقال إسحاق بن محمد بن أبي فروة، بتقديم الراء على الواو، وأما خطاب بن عثمان الفوزي فبواو فزاي معجمة.

القاف :

عبدٌ إلى الرحمن جلّ وعَـلا   أُضيف قاريٌّ بجَمْع العُقلا

وهو ابنُ عبدٍ وكَذَا يَعقـوب   وغيرُ ذيْن همزُه مُصيب

يعني أن القاريّ بتشديد التحتية نسبة إلى (القارة) بتخفيف الراء بطن من بني الهوْن من أسد خزيمة، عبد الرحمن بن عبدٍ القاريٌّ بتنوين عبد. وعبد الرحمن، هذا: مدني، كان عامل عمر على بيت المال، من كبار التابعين، وعُدّ من الصحابة لأنه أُتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير. قوله (وهو) أي عبد الرحمن، قوله (وكذا يعقوب) يعني أن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبدٍ القاريّ نزيل الأسكندرية، من

طبقة الليث بن سعد، مثل عبد الرحمن المتقدم في البيت قبله، في كونه منسوبا إلى (القارَة) فيقرأ بتشديد التحتية من غير همز، ويعقوب المذكور، قرشي زهري بالولاء. توفى عام واحد وثمانين ومائة. وغيرهما همزه مُصيب، أي موافق للصواب، بأن يؤتى بهمزة بعدها ياء مشددة نسبة إلى: (القراءة).

لابنِ يَسار فاعلٌ مِن قَصًّا ومِنْ قَضَى في غيره قد رُصًّا

يعني أن القاضي اسم فاعل من قَضى كثير، ومعنى (رص) بضم الراء: بني بالرصاص، كناية عن ثبوته. وأما القاص بالصاد المهملة المشددة من غير ياء، فعطاء بن يسار قاص أهل المدينة. يقال لمن يقرأ للناس الوعظ وغيره.

الكاف :

ثم كُنَيْز جد عمرو بنِ علي بالزاي ثم النونُ فيه مُجْتلي

يعني أن (كنيزا) جد عمرو بن علي بن بحر بن كنيز المعروف بالفَلّاس، وكثير بالثاء المثلثة وبالراء.

الميم :

ثم عُبيد الله نجلُ مُحــــْرِزِ قيِّدهُ بالأحكام للتحــــرز

صفوانُ نجلُ مُحرزِ مُجَزِّز للمُدْلجي القائفِ دَأْبا يَبرز

يعني أن (محرزا) بصيغة اسم الفاعل وبميم وحاء وراء مهملتين آخره زاي، هو عبيد الله بن محرز، له ذكر في كتاب الأحكام، و إلى ذلك أشار بقوله: (قيده بالأحكام) أي خصص. ذكره في صحيح البخاري بكتاب الأحكام، وصفوان بن محرز مثل الأول في الحروف والوزن، وهو من التابعين. وأما مُجرز بجيم وزايين معجمين مضموم الميم مفتوح الجيم مكسور الزاي الأولى المثقلة، فاسم المدلجي الصحابي. ذكر في حديث عائشة في قصة أسامة بن زيد بن حارثة، حيث قال: إن هذه الأقدام

بعضها من بعض. وقد تفتح زايُه الأولى، والأظهر الأول، لأنه إنما سمي مجززا، لأنه كان في الجاهلية يَجُزّ ناصية الأسير ويطلقه. والمدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم، نسبة إلى مُدْلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة. وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد أكثر منها في غيرهما. ولا تختص بهما على الأصح، فقد روي أن عمر رضي الله تعالى عنه كان قائفا. تنبيه: ذكر الأُبيُّ في شرح مسلم أن علوم العرب في الجاهلية ثلاثة: السِّيافة، والعِيافة والقِيافة. فالسيافة: شم التراب فيعلم منه الإستقامة على الطريق أو الخروج عنها، والعيافة: زجر الطير والتفاؤل والطِّيَرَة، ونحو ذلك، والقِيافة: اعتبار الشبه في إلحاق النسب.

علقمةٌ وَالِدُه ذو خُلْف ....

يعني أنه في محرز والد علقمة بن محرز، خُلفٌ هل هو بإهمال غير الآخِر، كالأول أو بإعجام غير الأول كاسم المدلجي المتقدم. قال البخاري في سرية عبد الله بن حذافة السهمي: وعلقمة بن محرز.

.... وقد عَرَى مُغَفَّلٌ من إِلْفِ

(مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة وفتح الفاء المشددة، و(الإلف) بكسر الهمزة وسكون اللام: الصاحب . يعني أنه واحد، وهو والد عبد الله الصحابي المزني، وغيره مَعْقِل بسكون العين المهملة وكسر القاف

مَعْمَرُ الذى نُمي ليحي خفّف وشدّدنْ لأهل الفُتيا

يعني أن معمرا، واضح أي بفتح الميم وسكون العين المهملة. وأما بفتح العين وتشديد الميم المفتوحة على رواية الأقل، أو بالتخفيف كغيره على رواية الأكثر، فمعمر بن يحي بن سام.

يَعْلى بنُ مُنْية لأُ مه انتسب ....

-(منبِّهٌ) بالنون وكسر الموحدة المشددة ظاهر، كوهب وهمام ابني منبِّه، وأما(مُنْيَة) بضم الميم وسكون النون ومثناة تحتية بعدها هاء تانيث، فأم

يعلى ابن مُنْية وقيل جدته ويَعْلى أبوه اسمه أُ مَية، بضم الهمزة وتشديد التحتية، ويعلى صحابي تميمي حنظلي، أسلم يوم الفتح، وشهد حنينا والطائف وتبوك، وهو حليف لبني نوفل بن عبد مناف، قاله في الإستيعاب.

.... والْمَخْرَمِي خالٌ لسيّد العرب

ومَن يُثقلُ فذا محمدُ شيخُ البخاري ذكرُه مُنفرد

يعني أن المخْرمي بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء وبعد الميم ياء النسب هو عبد الله بن جعفر من ولد المسور بن مخرمة الزهري، له حديث في الصلح متابعة. وأما بضم الميم وفتح الخاءالمعجمة وكسر الراء المشددة وآخره كآخر الأول فمحمد بن عبد الله بن المبارك المُخَرِّمي، من شيوخ البخاري نُسب إلى (المُخَرِّم) موضع ببغداد نزله بعض ولد يزيد بن مخرم فنسب إليه.

النون :

واللام في نَصْر بصاد مُهملةْ مفقودةٌ. في غيره مُستعملةْ

يعني أن اللام في (نصر) بالصاد المهملة، مفقودة فلا يكتب بها ولا يقرأ، وهي مستعملة كتبا وقراءة في غيره، وهو (النضر) بالضاد المعجمة، فإذا رأيت تلك الصورة بلا لام فاقرأها بالصاد المهملة وإذا كانت باللام فبالعكس.

والنَّسَإِي زُهيربنُ حرْب محمد بالشين دون كذب

يعني أن النسإي، بفتح النون والسين المهملة وبالهمزة هو أبو خيثمة زهير بن حرب من شيوخه نسبةإلى (نسإٍ) كسَبإٍ البلد المعروف، وأما النِّشَائي بكسر النون وبالشين المعجمة الممدودة فياء نسب، فمحمد بن حبيب، كما في القاموس، أوابن حرب كما في مقدمة الفتح، النشائي، من شيوخه اشتهر بذلك لأنه كان يبيع النشاء.

الهاء:

وابن شُرَحْبِيل اسمُه هُزَيْلُ   والذال تَصحيف له مُمِيل

يعني أن هزيلا بالهاء والزاي على صيغة تصغير الثلاثي، فهزيل بن شُرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء الأودي، التابعي، ومن ضبطه بالذال المعجمة بدل الزاي، فقد صحفه وحاد به عن سَنن الصواب. وغيره : هذيل، بالذال المعجمة على صيغة تصغير الثلاثي.

الياء :

تَزِيدُ في نسبة بعض الأنصارْ   مثلُ معاذ والبراء الأخيار

ثم بُريد الأشعري ابنُ سَلِمَـــه   كنيتُه فيها اختلاف الفَهَمَه

(الفهمة) محركة جمع فاهم ، والأخيار، جمع خيِّر. يعني أنَّ (تَزيد) بصيغة مضارع زاد مبدوء بتاء الخطاب، موجود في نسب بعض الأنصار مثل معاذ بن جبل والبراء بن معرور، فهما من ذرية تزيد بن جشم بن الخزرج. قوله (ثم بريد الأشعري) مبتدأ، وخبر و(بريد) بضم الموحدة وفتح الراء المهملة هو بُريد يكنى أبا بُردة بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. قوله (ابن سلمة) إلخ (ابن) مبتدأ، و(كنيته) مبتدأ ثان و(اختلاف) مبتدأ ثالث، و(فيها) خبر الثالث . يعني أن عَمرو بن سلِمة بفتح العين وكسر اللام اختلف في كنيته هل هو أبو بُريد بضم الموحدة وفتح الراء المهملة وصوبه أبو ذر. وقال الحَمَوِيُّ والمُسْتَمْلي: أبو يَزيد بالمثناة التحتية والزاي المعجمة، غير منصرف، والضبط الأول لمسلم وهو أعلم بأسماء المحدثين، ويزيد بالتحتية والزاي كثير. وقول كريمة: إن يزيد بن أبي مريم إمام جامع دمشق، بالموحدة والراء المهملة غلط. ذكره القُسْطُلَّاني في كتاب الجمعة.

عدد أحاديثه الأصول والمكررة وعدد كتبه وأبوابه:

على ما حرره الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري:

تِسعةُ آلاف مع اثنين يَلي   لها ثمانون برفع تَجْتلي

يعني أن جملة ما فيه من الأحاديث المرفوعة بالمكرر، سواء كان متصل الإسناد أم لا، تسعة آلاف بتقديم الفوقية على السين، وإثنان وثمانون خارجا عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين، فمن بعدهم. قوله(تسعة) مبتدأ، خبره جملة (تجتلي) أي تظهر فيه، و(برفع) متعلق بالخبر أي يظهر في الكتاب ما ذكر ملتبسا بالرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ألفان سبعُمائة وواحدُ   ستون للخالص منه وارد

(ألفان) مبتدأ (وسبعمائة) بالموحدة معطوف عليه بواو محذوف و(واحد) معطوف أيضا على المبتدإ و(ستون) معطوف على المبتدإ والعاطف محذوف و(وارد) خبر، و(للخالص) حال من ضمير (وارد) أي جاءٍ ومذكورٌ عن الأئمة، كابن حجر، والضمير المجرور بـ(من) للعدد المذكور في البيت قبله، يعني أن عدد المرفوع الخالص من التكرار ألفا حديث بالتثنية وسبعمائة وواحد وستون حديثا.

ومائة وتسعة خمسونا   معلَّق للشيخ يعلمونا

(مائة) مبتدأ و(تسعة) بتقديم الفوقية على السين و(خمسون) معطوفان على المبتدإ والعاطف في (خمسون) محذوف و(معلق) خبر و(يعلمون) صفته، أي معلق معلوم عند أهل الخبرة بالكتاب، واللام في (للشيخ) أي البخاري للملك، يعني أن جملة ما في الكتاب من المعلق المرفوع : تسعة وخمسون ومائة حديث.

وفيه من مُتابِع وما اختَلف   روايةً (دَمْسٌ) فخذ دون جَنَف

بالتحريك أي ميل عن الصواب و(متابع) بصيغة إسم الفاعل. وحقيقة المتابِع ذكرناها في طلعة الأنوار. و(رواية) تمييز محول عن الفاعل. يعني

أن جملة ما في الكتاب من المتابِعات والتنبيه على اختلاف الروايات أربعة وأربعون وثلاثمائة حديث، أي مما هو مرفوع، وهذا هو المراد بـ(دمس) بسكون الميم.

وكُتْبُه قل مائةٌ مع نَيِّف ....

قال في الكواكب : إن عدد كتبه مائة وشيء.

.... أبوابُه ثلاثُ آلاف قُفي

مع أربع من المئين وزد خمسين فاسْلُكَن لهذا المورِد

هذا عدد أبوابه مع اختلاف قليل بين نسخ الأصول كنسخة الحَمَوي والمُسْتَمْلي، ونحوهما. وعدد مشائخه الذين صرح عنهم فيه: مائتان وتسعة وثمانون. قال في القاموس: ألف من العدد مذكر ولو أنث باعتبار الدراهم جاز. انتهى. وقوله (من المئين) ليس بتمييز وإنما يمتنع جره بـ(من) على أنه تمييز. ذكره الشيخ (ياسين) في حواشي الخلاصة. قال الشاعر:

«بخمسمئين من دنانير عوضت من العنز ما جادت به كف حاتم».

و(المورد) بكسر الراء مكان الورود.

عدد أحاديث الموطإ :

أي موطإ مالك، لم يَسبق أحد مالكا إلى هذه التسمية. وقد كان منهم من يسمي كتابه الجامع ومنهم من يسميه المصنَّف، ومنهم من يسميه المؤَلَّف. و(الموطأ) بفتح الطاء المشددة، معناه: الممهد المنقح. ولله در القاضي عياض حيث يقول:

(إذا ذُكرتْ كُتْبُ العلــوم فحَيَّهَلْ بكُتْب الموطإ من تصانيف مـــــالك

أصحُّ حديثًا وأثْبتُ حُجــــــة وأوضحُها في الفقه نهجا لســـالك

عليه مضى الإجماع من كل أُمة على رُغْمِ خَيْشوم الَحسُود الـمُماحِك

فعَنْه فَخُذ علمَ الديانة خَالصــا ومنه استفد علمَ النبي المبـــــارَك

وشُدَّ به كفَّ الضنانـــة تَهْتَدِي فمن حاد عنه هالك في الهـــوالك.)

ألفٌ وسبعمائة وعشرون   عدةُ آثار الموطإ يعلمون

يعني أن أبا بكر الأبهري قال: إن جملة مافي الموطإ من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة والتابعين ألف وسبعمائة بتأخير الموحدة عن السين وعشرون حديثا.

ستٌ مئين مسندٌ والمرسَل   (بَكْر) و(جَيْخ)ٌ، قل لوَقْف نَقلوا

المسند، هو الذي لم يحذف راو من سنده. يعني أن ستمائة حديث من العدد المذكور في البيت قبله مسند، وإثنان وعشرون ومائتا حديث مرسلة. وفيه من الموقوف على الصحابة ثلاثة عشر وستمائة حديث، عدد حروف(جَيْخٌ) وهي الجيم والياء والخاء المعجمة. وفيه من المقطوع على التابعين : خمسة وثمانون ومائتا حديث، عدد حروف (رَهْف) وهي الراء المهملة والهاء والفاء المرأسة، لا الباء الموحدة. وإليه أشار بقوله:

وفيه من قول الذي قد تَبِعا   (رَهْف) كذا للأبهرى فاتَّبِعا

بكسر الموحدة. جمع مالك الموطأ عشرة آلاف حديث على قول ابن الهياب، أو تسعة على قول (الْكَيَا الْهِرَاسِي) أو أربعة على قول سُلَيْمان بن بلال. ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار حتى رجعت إلى ما سمعت. كان يخلصها عاما بعد عام بقدر ما يري أنه أصلح للمسلمين وأمثل في الدين.

<u>محفوظاته ومحفوظات بعض من الحفاظ</u> :

الضمير في محفوظاته للبخاري

لمالك مائةُ ألف ....

يعني أن مالكا كان يحفظ مائة ألف حديث بإفراد مائة.

.... ورَوَى   شَيْخَاهُم لضِعْفِ مَا قبْلُ ارْتَوَى

ثلاثَ مرات أو البخاري   ستا لدى أئمة أخيار

(ارتوى) بمعني: انتظم وذكر. وقوله(ثلاث مرات) تمييز و(أو) في قوله (أو البخاري) لتنويع الخلاف و(ستا) مفعول بفعل محذوف خبر البخاري

أي روى ستا و(أخيار) بالخاء المعجمة والمثناة التحتية، يعني أن كلا من الشيخين اللذين هما البخاري ومسلم، في عرف أهل الحديث، يحفظ من الحديث مثل ما يحفظ مالك ثلاث مرات، أعني ثلاثمائة ألف حديث، ونقل ابن عدي عن البخاري أنه قال: أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح. بإفراد مائة الأولى وتثنية مائة الثانية. وعند بعضهم أن البخاري يحفظ ستمائة ألف حديث، روي عنه أنه قال: أخرجت هذا الحديث، يعني (الجامع الصحيح) من نحو ستمائة ألف حديث. ألَّف في الهبة كتابا فيه خمسمائة حديث، وروي في العمامةالسوداء نحوا من أربعين حديثا.

خمسُ مئين من ألوف لأبي داوود ....

يعني أن أبا داوود سليمان بن الأشعث الأزدي السّجسْتاني يحفظ خمسمائة ألف حديث، قال ابن خَلِّكَان : كان يقول : كتبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب، يعني السنن، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث: قوله صلى الله عليه وسلم :(إنما الأعمال بالنيات...) والثاني: قوله: (من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه) والثالث: قوله: (لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه المؤمن ما يرضى لنفسه) والرابع: قوله: (الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور... إلخ،) انتهى. وقد ذكر الشافعي أن هذه الأحاديث الأربعة يدور عليها الدين، إلا أنه ذكر موضع الحديث الثالث: (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس.) ونظمها بعضهم بقوله:

(عُمْدةُ الدين عندنا كلماتُ أربعٌ من كلام خير البريه
اتقِ الشبهاتِ وازْهَد ودَعْ ما ليس يَعنيك واعملنْ بنيه.)

....للرازي ثمان قد جُبِي

من مائة تُضاف للألوف   وعشرٌ أحمدُ من المعروف

(جبي) بضم الجيم معناه: جُمِع. يعني أن أبا زُرعة الرازي يحفظ ثمانمائة ألف حديث، وأحمد بن حنبل يحفظ عشرمائة ألف حديث، ومسنده فيه أربعون ألف حديث، وقيل ثلاثون ألفا. جمعه من سبعمائة ألف حديث، وخمسين ألف حديث، ولم يلتزم الصحة في مسنده، وإنما أخرج فيه ما لم يُجمع الناس على تركه، وليس كل ما فيه صحيحا، خلافا لمن زعمه. والتحقيق: أنه ليس فيه موضوع. وما أدخله ابن الجوزي منه في الموضوعات فليس بصواب. وقد حقق الحافظ ابن حجر نفي الوضع عنه. قال ابن خَلكان: وقيل إن أحمد كان يحفظ ألف ألف حديث، بذكر ألف مرتين. وحُزِر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانين ألفا، ومن النساء ستين ألفا. وقيل إنه أسلم يوم مات عشرون ألفا من النصارى واليهود والمجوس.

هذا الذي ذكره إدريسُ   شيخ الشيوخ العالمُ الرئيس

إنما عزوته لإدريس تنصلا من ورطة ما نسب لأبي زرعة الرازي من الألوف، فإني لم أقف عليه لغيره، ولكن في العزو إليه كفاية. وهو مولاي إدريس العراقي أصلا الفاسي وطنا الشريف الحُسيني، بضم الحاء، حافظ الزمان ومفيد الأعيان، أدركته بالمغرب، لكن لم أدخل فاسا إلا بعد وفاته. فقد بت والحمد لله ليلة في موضعه الذي كان ينام فيه ويؤلف، وأخذت عن ابنه سيدي عبد الله (نخبة الفكر في مصطلح الأثر) للحافظ ابن حجر. كان سيدي إدريس كالحافظيْن: السيوطي وابن حجر في الحديث وعلومه، وكان يملك ستمائة سفر من كتب الحديث، وكان هو الغالب عليه حتى أنه لم يقرأ مَن النحو غير (الجرومية). توفى رحمه الله سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف.

معنى الطالب والمحدث والشيخ والإمام والحافظ والحجة والحاكم والراوي :

شرح هذا الباب كله ذكره ابن سلطان أول شرحه لشمائل الترمذي. وإلى ذلك أشار بالأبيات السبعة فقال:

وراغبٌ مبتدِئٌ ذو الطلَب والشيخُ كالإمام في ذا المذهب

كذا المحدِّثُ الذي قد كَمــلا من كل أستاذ لدى من عقُــلا

يعني أن الطالب في اصطلاح أهل الحديث هو الراغب في أخذه المشتغل به، بحيث لم يصل إلى مرتبة الشيخ. والإمام، والمحدث، والشيخ: مترادفة، تقال لمن كمل في الحديث بحيث يصح أن يقتدى به، ولم يصل درجة الحافظ، والأستاذ بضم الهمزة: العالم، و(عقل) بضم القاف.

ومن حَوى مائة ألف مطلقا عليه لفظُ حافظ قد أُطلقا

(من) مبتدأ، خبره، جملة (لفظ حافظ قد أطلق) بالبناء للمفعول. الحفظ عندهم يُطلق على الإتقان وعدم الخطإ والنسيان، وهو المشترط في صحة الحديث، وليس بالمراد، هنا، ويطلق على من يحفظ مائة ألف حديث بشرط أن يكون عالما بجميع أحوال رواتها، من تاريخ وفاة ومن تعديل وتجريح، وبهذا المعنى الأخير يلقبون فيقولون الحافظ ابن حجر والحافظ السُّيوطي بضم السين، ونحو ذلك.

والحجةُ الذى بما قد سلَفا وزيْد مثْليْه يُرى مُتصفا

قوله (بما) متعلق بـ(متصفا)يعني أن الحجةَ هو الذي يحفظ ما يحفظ الحافظ ويزيد حفظ مثليه بالتثنية، يعني أنه يحفظ ثلاث مائة ألف حديث متونها وأسانيدها، كالحافظ في مائته، ويحفظ جميع أحوال الرواة من تاريخ وتجريح وتعديل. وإلى هذا أشار بقوله:

والجرحُ والتاريخُ والتعديلُ في مَن رَوَى يَلتزم النَّبيل

مفعول (يلتزم) محذوف أي يلتزمها الثلاثةَ، الحاذقُ النَبيلُ بصناعة أهل الفن، بكسر الصاد أي يلتزم معرفتها في الحافظ والحجة، كما تقدَم التنبيه عليه.

ومن أحاط علمه بكُلِّما   رُوِي يُسمى حاكما فالتعلَما

(روى) مبني للمفعول، يعني أن الحاكم عندهم هو من أحاط علمه بكل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، من صحيح، وحسن، وضعيف، وموضوع، فليس وراءَه وراءُ، ولا بعده مَرْمَى. كالحاكم أبي عبد الله محمد النيسابوري صاحب المستدرك على الصحيحين، والتاريخ. قال ابن خَلِّكَانَ: سمي حاكما لأنه كان قاضيا.

وناقل الحديث بالإسناد   يَدعُونه الراوي بلا انتقاد

يعني أن الراوي عندهم، من ينقل الحديث بالإسناد، فهو فوق الطالب ودون من فوق الطالب

<u>ماروى في صحيحه عن العشرة موصولا :</u>

أي العشرة المشهود لهم بالجنة

تنبيه : لم يرو أحد من التابعين عنهم أجمعين إلا قيس بن ابي حازم.

اثنان مع عشرين للصديق   وقد رَوى ستين للفاروق

أي روى البخاري في صحيحه عشرين حديثا عن أبي بكر، وستين عن عمر بن الخطاب رضي الله تعلى عنهما، وأرضانا بجاههما عنده تعالى. اعلم أن الصديقية ليس فوقها إلا مرتبة النبوءة. قال تعالى : (أولئك الذين أنعمَ الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداءِ والصالحين)، وإنما سمي الصديق صديقا لكثرة تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم- متلقيا بالفور والمبادرة كلما يسمع منه. ولذلك يقولون: الصديقية خزانة النبوءة، سمي أبو بكر صديقا صبيحة ليلة الإسراء، بقوله: كلما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم من غيوب السموات والجنة والسدرة والعرش، وغير ذلك، صدقت صدقت، والفاروق المفرق بين الحق والباطل. يا من جعل مادتهما لا تنقطع، أمدنا بموادهما وأكرعنا في حياض معارفهما، ولا تفرق بيننا وبينهما حتي تدخلنا الفردوس الأعلى بلا محنة ولا مشقة في الآخرة والأولى. وعم بذلك الوالدين ومن ولدوا وأولادنا وأزواجنا وقرابتنا بمنك وكرمك يا أرحم

الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين. تكتب خمس مرات.

(كافٌ) و(طاءً) لأبي السبطين (كافٌ) لسعد (طا) لذي النورين

يعني أنه روى تسعة وعشرين حديثا عن علي كرم الله وجهه، وهو أبو السبطين، أي سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحسن والحسين. قال في القاموس: إن السبط بالكسر ولدُ الولد، وفي الحديث: الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: أي طائفتان وقطعتان منه. وأما قوله عليه السلام: الحسن والحسين سبط من الأسباط. فمعناه كما في النهاية:أمة من الأمم في الخير. والسبط بالكسر القبيلة. والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم كالقبائل في أولاد إسماعيل عليه السلام. قوله (كاف) مبتدأ و(طاء) معطوف عليه و(لأبي السبطين) خبر، قوله (كاف لسعد) يعني أنه روى في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عشرين حديثا. قوله (طا لذِي النورين) بِقَصْرِ «طا» للوزن أي روى في الصحيح تسعة أحاديث عن عثمان رضي الله تعالى عنه، وهو ذو النورين أي زوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم: رقية وأم كلثوم.

كذا ابْنُ عَوْف والزبيرُ الراضي أربعةً لطلحةَ الفياض

يعني أنه روي فيه عن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله تعالى عنه تسعة أحاديث، وروي فيه عن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه مثل ما روي عن عبد الرحمن، وهو تسعة أحاديث، وروي فيه عن طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه التيمي أ ربعة أحاديث، وسمي الفياض لجوده.

بحمد رَبِّي الله ذا التمامُ فأرْتَجِي أن يَحْسُنَ الخَتَامُ

يعني أن تمام هذا النظم مصاحب مني، أيها الناظم الحمد لله على إتمامه، إذ لولا عونه وتيسيره لما تم، فبسبب ذلك أرجو منه تعالى، أن يَمُن عليّ بحسن الخاتمة، إذ من موجبات الرجاء قياس اللاحق على السابق.

ويَتلقّي القُلَّ مني بالكثير   فإنه المولى الشكورُ والكبير

أي و أرجو منه تعالى أن يثيبَ العمل (القل) بالضم أي القليل، بالجزاء الكثير. وإنما رجوت ذلك منه لأنه: المولى الشكور، وهو الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل، فيرجع إلى الفعل، وقيل هو المثني على المطيعين، فيرجع إلى القول، ولأنه الرب الكبير أي عالي الرتبة من حيث أنه أكمل الموجودات، أزلي غني على الإطلاق،

ويَغسلَ العيوبَ منِّي بالبَرَد   من عفوه الجميل إذْ هُوَ الصمد

(يغسل) بالنصب معطوف على (يحسن) و(البَرَد) بالتحريك: السحاب، وهو المراد هنا، ويطلق على حب الغمام، والصمد الذي يُقصد في جميع الأمور. والعفو: الستر على الذنوب في الدنيا وعدم المؤاخذة بها في الآخرة،

ويَبذُلَ العفوَ إلى الأوَاصِـــر   سبحانَه من راحم وناصر

(يبذل) بالنصب معطوف على (يحسن) و(الأواصر) جمع: آصرة، كضاربة: القرابة وقوله(من راحم) تمييز،

ويُزْلفَ البعيدَ مـــن حِمَاهُ   وَيُخْرِجَ الجاهلَ من عَمَاه

أي وأرجو أن يقرب العبد البعيد بذنوبه وسوء كسبه، من حماه تعالى، والحمى بكسر الحاء المهملة أي طاعته التي من اشتغل بها حُمِيَ و مُنِعَ من آفات الدنيا والآخرة. «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضَنْكا ونحشُرُه يومَ القيامة أعمى». و(يُزْلِف) مضارع (أزْلفَ) الرّباعي، وأرجو منه أيضا أن يُخرج الجاهل من عَماه، بفتح العين المهملة أي جهله، «فإنها لا تَعمى الأبصار ولكن تعمى القلوبُ التي في الصدور».

حتى يكون الوصلُ منه ماحِيَا   فيُصبِحَ العبدُ الغبِيُّ صَاحيا

المراد بالبعيد والجاهل والغبي: الناظم نفسُه.:

(جد لعاص وما سواي هو العا   صي ولكن تنكيري استحياء).

والضمير في (منه) لله تعالى، والوصل عند القوم: هو كمال معرفة العبد

ربَّه تعالى. قال في الحِكَم: (وصولك إليه وصولك إلى معرفته). والمحو: هو فناء العبد من كل ما سوى الله تعالى، والصحو: هو مشاهدته تعالى أي مشاهدة فردانيته، وتعظيمه في كل شيء، رأته العين أو سمعته الأذن أو خطر على البال، والمشاهدة هي مقام المقربين، وهي أعلى مراتب الإحسان المشار لها بالجملة الأولى من قوله صلى الله عليه وسلم: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

مُصليا مُسلما مُبسملا   مُهللا مُكبرا مُحوقلا

بصيغة اسم الفاعل في الصيغ الست، أي خاتما هذه المنظومة بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم، لأن ختم الكتاب بهما مندوب، وبالبسملة تبركا بها، وبالهيللة. أي: قول لا إله إلا الله، يعني مع محمدٌ رسولُ الله. تفاؤلا ورجاء أن يثبتني الله بها عند الممات، والتكبير أي تعظيمه تعالى فإنه الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات، وبالحوقلة أي التَّبَرِّي من الحول والقوة في كل شيء باشرتْه قدرتي الحادثةُ، بل كل ذلك بحول الله وقوته. قد أنتهى جمعه معتمدا في الجل من الشرح والنظم على (مقدمة فتح الباري شرح البخاري) للحافظ ابن حجر الْعَسْقَلَّاني، مع التقاطات كثيرة من كتب الحديث، ومن غيرها، بمحروسة (تججك) عمّرها الله تعالى بالعمل والعلمْ. وأمَّنَها من كل خَدْشٍ وكَلْم. حتى يرث الأرضَ ومن عليها وهو خير الوارثين. لثمان عشرة مضت من ذي القعدة عام ثلاثة ومائتين وألف هجرية.

تركيب و طباعة : المطبعة الجديدة
ص.ب 54 – هاتف 86 522